1077
الخميس
20 آب ـ 2026

مجلة الأنوار
السلام عليك يا ابا
السنة الثانية والعشرون/ الخميس/ ٦ ربيع الأول ١٤٤٨ هـ
دينية ثقافية عامة تُعنى بنشر ثقافة الثقلين العظيمين ونشاطات العتبة الحسينية المقدسة وإنجازاتها.
تصدر أسبوعياً عن قسم الإعلام ـ شعبة النشر

بعد مرور عقد واحد..

كيف غيّرت توسعة الحائر الحسينيّ مشهدَ الخدمة في كربلاء؟

رأيكم ..يهمّنا

فأنتم شركاؤنا في النجاح ودائماً نعمل من
أجلكم وتقديم كل ما يليـــق بكم في

مجلة الأحرار
السلام عليك يا ابا

تجدونا على : @ALAHRAR

نافذتكم على نشاطات وإنجازات العتـــبة الحسيـــنية المقـــدسة لذلك نتطلع إلى الأفضل في موضوعاتها وتصميمها وإخراجها نحن بكم ومعـــكم، فشاركونا بالرأي والمـقترحات والمشاركات كي نتطور ونكون عند حسن ظنكم ونلبي طموحاتكم..

على الرقم: (٠٧٧٢٣٣٢٩٩٣٨)

حكاياتٌ إنسانيّة.. تُروى

في كربلاء، تبدأ الحكاية ولا تنتهي عند الخدمات والمشاريع الإنسانية التي تضطلع بها العتبة الحسينية المقدسة، حكايات أبطالها أشخاص أنهكهم المرض، أو أسر أثقلتها الحاجة، وأطفال ينتظرون أن تُفتح لهم أبواب الشفاء.

وهنا.. وتحت فيض عطاء أبي الأحرار (عليه السلام)، يصبح الإنسان هو المقياس الحقيقي لأي مشروع، وتغدو قيمة المؤسسة فيما تتركه من أثر في حياة الذين يقصدونها.

ومن هنا تبدو مبادرات العتبة المقدسة أوسع من مفهومها المباشر؛ فهي تجعل من هذه المشروعات وسائلَ للوصول إلى الإنسان، حيث يكون أكثر حاجة إلى العون، ولا تكتفي بإقامة المشروعات وإنشاء المؤسسات.

وفي المشهد اليومي للصحن الحسيني الشريف، يتجلى معنى آخر لهذه الرسالة؛ فبعد صلاتي الظهرين والعشاءين، يستقبل ممثل المرجعية الدينية العليا سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي، طلبات المرضى والمحتاجين، في مشهد يختصر علاقة المؤسسة الدينية بالإنسان: أن يُسمع صوته وتُرى حاجته، وأن يشعر بأن معاناته ليست رقماً في ملف، وإنما هي قضية تستحق الالتفات.

وامتدَّ هذا المعنى إلى المؤسسات الصحية التابعة للعتبة المقدسة، التي جعلت من الرعاية الطبية مشروعاً لتخفيف معاناة الأسرة العراقية، ولاسيما من خلال مؤسسة وارث الدولية وما تقدمه من خدمات علاجية، بينها العلاج المجاني للأطفال المصابين بالسرطان.

بالتأكيد يصبح الرقم عاجزاً عن رواية القصة كاملة؛ فخلف كل مراجع اسمٌ وحكاية، ووراء كل طفل مريض أسرة تبحث عن طريق إلى الشفاء.

ذلك هو المعنى الأعمق للخدمة: أن تتحول المشروعات الإنسانية إلى وسائل لحفظ كرامة الإنسان، فليس المهم أن نحصي كم مشروعاً أنجزنا، بقدر ما نسأل: كم إنساناً خفّفنا عنه ألماً؟ وكم أسرةً منحناها أملاً؟

عندها تتحول الخدمة من نشاط مؤسسي إلى رسالة سامية، ويصبح ما يُبنى في كربلاء أبعد من جدران ومستشفيات؛ إذ يصبح بناءً للإنسان نفسه.

كما أن أجملَ ما تتركه المؤسسات وراءها هو ما زرعته في قلوب الناس من أمل.

المحتويات

6 صراط المؤمنين

يَنـهى ولا ينتهي.. عن تناقض الأقوال والأفعال

14 مقالات

إمّا الراوي يكذب أو له نُسِب!

18 العطاء الحسيني

رحلةُ الأمل تبدأ من الصحن الحسيني مريـــــض يحملُ حاجته إلـــى ممثل المرجعية.. وطلبٌ إنسانيّ يتحول إلى علاج

البريد الالكتروني: ahrar.weekly.iq@gmail.com
هـاتف الـــــمجلة : 07435000170
التواصل الالكتروني: 07435004404

الإشراف العام
عباس عاصم الخفاجي
رئيس التحرير
علي الشاهر
مدير التحرير
رواد الكركوشي
هيأة التحرير
حيدر عاشور
عيسى الخفاجي
علي الخفاجي
المراسلون
قاسم عبد الهادي
حسنين الزكروطي
أحمد الوراق - نمير شاكر
الإخراج الفني
علي صالح المشرفاوي
ميثم الحسيني
حسين علي الخفاجي
الأرشيف
ليث النصراوي
الناشر الإلكتروني
محمد حمزة الجبوري
التنضيد الإلكتروني
حيدر عدنان - علي سالم
التصوير
وحدة المصورين
المراجعة اللغوية
حيدر حميد التميمي
الطبع والتوزيع
حيدر وعد التميمي
المتابعة الداخلية
زيد الجنابي ـ محمد الكرعاوي

صورة الغلاف

26 العطاء الحسيني

تكريمٌ لرجلٍ حمل «قصّة الطف» إلى أجيال من المعزّين

44 أعلام الفكر

المرحوم الأستاذ صبري عبد الرزاق يرثي الإمام الحسين (عليه السلام)

54 مع الشباب

عكس الاتجاه..

58 مكتبة الأحرار
سيرة السيدة زينب عليها السلام

62 قصة قصيدة
"مصيبتك يحسين ما ننساها".. قصيدةٌ بقيت في ذاكرة المنبر الحسينيّ

66 واحة الأحرار
نماذج خالدة في صدق الأخوة والإيثار

رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين العراقيين (896) لسنة 2010م

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد 1216 لسنة 2009م

يَنـهى ولا ينتهي..
عن تناقض الأقوال والأفعال

ممثل المرجعية الدينية العليا سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي

◄ متابعة/ حيدر عدنان

أوصيكم عبادَ الله تعالى، وقبل ذلك أوصي نفسي بتقوى الله تعالى والاستماع إلى مواعظه، فإنها أوضحت الطريق لكل ذي بصر، وأفهمت كل ذي قلب، وأقامت الحجة على كل ذي شك، وهي مناهج تُتَّبع وليست أحاديث تُتلى للاستماع؛ فالفائز من أصغى إليها بسمعه، وعقلها بلبه، ثم اتخذها منهاجاً لعمله، يسير على رشدها، ويتبع ما أمرت به، ويقف عند ما حذّرت منه.

أيها الإخوة والأخوات، نقف عند إحدى المواعظ التي فصّلها الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام)، والتي بيّن من خلالها أصول الرذائل الأخلاقية التي هي منشأ لأمراض القلوب، ومن ذلك ازدواجية الشخصية والتناقض بين الأقوال والأفعال، وبين المشاعر والتصرفات.

وقد ذكر الإمام (عليه السلام) جملة من مصاديق هذه الحالة، فقال: «يَنْهَى وَلَا يَنْتَهِي، وَيَأْمُرُ بِمَا لَا يَأْتِي، يُحِبُّ الصَّالِحِينَ وَلَا يَعْمَلُ عَمَلَهُمْ، وَيُبْغِضُ الْمُذْنِبِينَ وَهُوَ أَحَدُهُمْ، يَكْرَهُ الْمَوْتَ لِكَثْرَةِ ذُنُوبِهِ وَيُقِيمُ عَلَى مَا يَكْرَهُ الْمَوْتَ مِنْ أَجْلِهِ، إِنْ سَقِمَ ظَلَّ نَادِماً، وَإِنْ صَحَّ أَمِنَ لَاهِياً، يُعْجَبُ بِنَفْسِهِ إِذَا عُوفِيَ، وَيَقْنَطُ إِذَا ابْتُلِيَ، إِنْ أَصَابَهُ بَلَاءٌ دَعَا مُضْطَرّاً، وَإِنْ نَالَهُ رَخَاءٌ أَعْرَضَ مُغْتَرّاً، تَغْلِبُهُ نَفْسُهُ عَلَى مَا يَظُنُّ، وَلَا يَغْلِبُهَا عَلَى مَا يَسْتَيْقِنُ، يَخَافُ عَلَى غَيْرِهِ بِأَدْنَى مِنْ ذَنْبِهِ، وَيَرْجُو لِنَفْسِهِ بِأَكْثَرَ مِنْ عَمَلِهِ».

ومن مصاديق هذه الازدواجية أن الإنسان ينهى الآخرين عن الذنوب والمعاصي وقبائح الأعمال، ويأمرهم بالأعمال الصالحة والطاعات، ولكنه في الوقت نفسه لا ينتهي عما ينهى عنه، ولا

يأتي بما يأمر به.

وقد وبّخ القرآن الكريم هذه الحالة بقوله تعالى: (أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ).

فالذي يأمر بالبر والخير إنما يأمر به لما فيه من مصلحة ومنفعة للفرد والمجتمع، ولذلك يكون هو أولى بأن يأتي بهذه الأعمال، كما أن الذي ينهى عن القبائح إنما ينهاهم لما فيها من مفاسد ومضار، فيكون هو أولى بأن ينتهي عنها.

ومن صور التناقض أيضاً أن يحب الصالحين ولا يعمل عملهم، ويبغض المذنبين وهو أحدهم. فهو يحب الصالحين لما يرونه من الأعمال الصالحة، ويبغض المذنبين لقبح أعمالهم، لكنه لا يحوّل هذا الشعور إلى عمل؛ فيبقى يحب الصلاح من جهة، ويمارس ما يبغضه من جهة أخرى.

وكذلك قوله (عليه السلام): «يكره الموت لكثرة ذنوبه ويقيم على ما يكره الموت من أجله»، فالإنسان الذي كثرت ذنوبه يخشى الموت؛ لأنه سيواجه ما قدمه من أعمال وتبعاتها، ولكن إذا كان صادقاً في إيمانه، فالمفترض أن يدفعه هذا الخوف إلى المبادرة إلى التوبة وإصلاح الحال وتدارك الحقوق؛ فقد يترتب على المعصية حق للآخر، وقد يترتب حق إلهي من قضاء عبادات وطاعات.

وقد بيّن القرآن الكريم هذه الحالة بقوله تعالى: (وَلَنْ يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ).

ومن حالات التناقض أيضاً قوله (عليه السلام): «إن سقم ظل نادماً، وإن صح أمن لاهياً»؛ فقد يبتلي الله تعالى الإنسان بمرض أو ضائقة أو مشكلة لتنبيهه إلى غفلته وذنوبه، فيتوجه إلى الله تعالى ويندم، فإذا عافاه عاد إلى اللهو والغفلة والانشغال بالدنيا.

والمفترض بالإنسان المؤمن ألا ينسى ما عاهد الله عليه في حال البلاء، فإذا رفع الله تعالى عنه الشدة استمر في توبته وإصلاحه، ولا يعود إلى المعاصي التي ندم عليها.

وكذلك قوله (عليه السلام): «يُعْجَبُ بِنَفْسِهِ إِذَا عُوفِيَ، وَيَقْنَطُ إِذَا ابْتُلِيَ»؛ فالمؤمن في حال العافية ينبغي أن يعيش الشكر لله تعالى والتواضع، وأن يعلم أن العافية من الله تعالى، وهو القادر على منحها وسلبها. وإذا ابتُلي، توجه إلى الله تعالى بثقة ورجاء، ولم يعش حالة اليأس والقنوط من رحمته.

ثم يقول (عليه السلام): «إن أصابه بلاء دعا مضطراً، وإن ناله رخاء أعرض مغتراً». فالبعض يتوجه إلى الله تعالى في البلاء بخضوع وخشوع، فإذا عوفي عاد إلى الغفلة. أما المؤمن الحقيقي فيتوجه إلى الله تعالى في حال البلاء وفي حال الرخاء، ولا يصيبه الغرور بنفسه.

ومن جملة ما أشار إليه الإمام (عليه السلام): «يخاف على غيره بأدنى من ذنبه، ويرجو لنفسه بأكثر من عمله»؛ وهذه حالة شائعة، إذ نعظّم ذنوب الآخرين ونستصغر ذنوبنا، ونرى أعمال الآخرين قليلة، بينما نرى أعمالنا كبيرة. والصحيح أن ينظر الإنسان إلى ذنوبه بعين الاستعظام والمراجعة، وإلى أعماله بعين التقصير والحاجة إلى المزيد.

هذه بعض المصاديق التي أشار إليها الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) لحالة ازدواجية الشخصية والتناقض؛ فتارة تكون بين الأقوال والأفعال، وتارة بين المشاعر والتصرفات. وقد يكون سببها الغفلة، أو ضعف الإيمان، أو ربما حالة من النفاق والتناقض.

والإنسان المؤمن العاقل لا يصح له أن يعيش هذه الحالة من الازدواجية، بل ينبغي أن يكون هناك تطابق بين اعتقاده وقوله وعمله وتوجهه، وأن يبادر إلى إصلاح نفسه، ولا سيما حين يشعر بالخوف من عواقب ذنوبه؛ فالمؤمن الصادق في اعتقاده لا يكتفي بالندم، وإنما يبادر إلى التوبة ويعجّل بتدارك الحقوق التي عليه.

> يَنْهَى وَلَا يَنْتَهِي، وَيَأْمُرُ بِمَا لَا يَأْتِي، يُحِبُّ الصَّالِحِينَ وَلَا يَعْمَلُ عَمَلَهُمْ، وَيُبْغِضُ الْمُذْنِبِينَ وَهُوَ أَحَدُهُمْ، يَكْرَهُ الْمَوْتَ لِكَثْرَةِ ذُنُوبِهِ وَيُقِيمُ عَلَى مَا يَكْرَهُ الْمَوْتَ مِنْ أَجْلِهِ، إِنْ سَقِمَ ظَلَّ نَادِماً، وَإِنْ صَحَّ أَمِنَ لَاهِياً، يُعْجَبُ بِنَفْسِهِ إِذَا عُوفِيَ، وَيَقْنَطُ إِذَا ابْتُلِيَ..

قراءات في الثورة الحسينية (ح:١٣)

ذِكرُ الحسين (عليه السلام).. إحياءٌ للذاكرة

د. راجي نصير دواره

الطريقة المأساوية التي قتل بها الامام الحسين (عليه السلام)، واهل بيته واصحابه في كربلاء.. تركت اثرا بالغا في نفوس المؤمنين.. وفي كل استذكار للفاجعة كل عام تعيش الامة أجواء الطف والجرائم التي ارتكبت فيه.. وسفك الدماء المحرمة.. وقتل الأطفال.. وسبي النساء.. وتتلمس الامة حجم الحقد على ال بيت الرسول (صلى الله عليه وآله).. وكيف ان القوم الذين يدعون الإسلام يتفاخرون بان قتل الحسين هو ثأر لمعركة بدر واحد.. او مخاطبة البعض للإمام الحسين (عليه السلام) بأنهم يقاتلونه بغضا لأبيه..

إنّ استذكار مصيبة الحسين (عليه السلام) كل عام.. يوضح الصورة بشكل جلي.. ويبين بما لا لبس فيه ان المعركة ليست معركة صراع على السلطة كما روج له الاعلام المعادي.. انما هي معركة عقائدية فكرية.. وصراع وجودي بين من يريدون القضاء على الإسلام وافراغه من محتواه الحقيقي.. وبين المدافعين عنه وهم أهل البيت (عليهم السلام).

ولا شك ان الاستذكار الواعي والدائم لمصيبة الامام الحسين (عليه السلام) ينشط الذاكرة الجمعية.. ويبقيها حية واعية يقظة.. ويبدد أكاذيب الأعداء.. كي لا تتكرر المأساة.. او يعاد تمرير الأكاذيب والتدليس مرة أخرى.. او إعادة الامة لقبول الظلم والجور والاستبداد بعد ان حررهم منه الامام الحسين (عليه السلام) بثورته الخالدة.. ويقينا لولا هذا الاستذكار السنوي الدائم لمصيبة الامام الحسين (عليه السلام) لطُمس الإسلام.. ودفنت شرائعه.. كما ان الحرب الضروس لكل الحكومات الظالمة على اختلاف توجهاتها ضد الشعائر الحسينية دليل على الخطر الذي يمثله لهم ذكر الحسين (عليه السلام) وفعله ونهضته.. ولإدراكهم ان استذكار النهضة الحسينية يحي ذاكرة الامة لمواجهة الظلم والطغيان والتجبر والانحراف بكافة اشكاله ومسمياته.

فتاوى

سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله الوارف

حوارية بين استاذ وطلابه في اغتنام الفراغ للتفقّه والدين

اعداد/ محمد حمزة الجبوري

الأستاذ: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. يا أبنائي، الوقت هو رأس مال الطالب، والتسويف والنشاط في الأمور الثانوية هما أسرع الطرق لتضييع هذا العمر الشريف.

طالب 1: وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته، أستاذنا العزيز. نمر أحياناً بأوقات فراغ وننشغل فيها بالترفيه أو متابعة وسائل التواصل، فهل يُعدّ هذا إثماً أو تضييعاً ملزوماً؟

الأستاذ: الترويح عن النفس بمقدار معتدل ومباح أصلٌ لا بأس به، لكن المشكلة تكمن في ترك «الأهم» لحساب «المهم» أو «المباح». إن أولى ما يُصرف فيه العمر هو التفقه في الدين ومعرفة الحلال والحرام، خصوصاً فيما يبتلى به المكلف يومياً.

طالب 2: وما هو الحد الواجب علينا تعلمه من الأحكام الفقهية طبقاً لفتاوى السيد السيستاني (دام ظله)؟

الأستاذ: يرى سماحة السيد السيستاني (دام ظله) أنه يجب على المكلف تعلم أحكام العبادات والمعاملات التي يقع فيها عادةً، إذا كان ترك تعلمها يؤدي إلى الوقوع في مخالفة التكليف الشرعي - كالصلاة والصوم والطهارة الصحيحة. فكيف يصح من الطالب أن يفرغ ساعات للعب والتصفح، وهو لا يعلم أحكام شكوك الصلاة أو شرائط صحة وضوئه؟

طالب 1: هذا ينبهنا لعظم التقصير! وكيف نتغلب على التسويف لنحافظ على هذا المسار؟

الأستاذ: بالهمة واستغلال الفراغ بالتدرج؛ خصصوا وقتاً يومياً لقراءة «المنهاج» أو «المسائل المنتخبة»، واستفتوا الثقات عند الشبهة. اعلموا أن العلم بالدين ينور العقل ويصلح العمل، ولا خير في فراغٍ يسرق منكم معرفة أحكام ربكم.

طالب 2: جزاك الله خيراً يا أستاذنا، سنبدأ من اليوم بتنظيم أوقاتنا وجعل المسائل الشرعية في مقدمة أولوياتنا.

الأستاذ: بارك الله فيكم ونفع بكما. تذكروا دائماً أن العلم لا يُنال براحة الجسم، وأن تنظيم الوقت هو خطوتكم الأولى نحو التوفيق. لا تجعلوا للشبهات أو الغفلة مكاناً في يومكم.

طالب 1: سنحرص إن شاء الله على اقتناء كتاب «المسائل المنتخبة» وجعله رفيقنا اليومي لنراجع فيه أحكام المعاملات والعبادات.

الأستاذ: هذا هو الظن بكم. أسأل الله أن يوفقكم لطاعته والتفقه في دينه، وأن يجعل أوقاتكم معمورة بذكر الأحكام والعمل بها، فمن عرف الحلال والحرام نجا وسلم.

مقتضيات الطاعة
واقترانها بالقناعة

حسن كاظم الفتال

الطاعة: كمفهوم أو مصدر أو أداء وممارسة تعني الاقتداء والامتثال والانقياد التام والاستجابة السريعة البالغة والمؤكدة للأمر أو لأي طلب صادر من جهة معينة تستوجب الاستجابة.

التفاتة لملمح ارتباط

بما أن الطاعة تستلزم قناعة أو هي تقترن نوعا ما بالقناعة فلابد أن نعرج قليلا عن تعريف ماهية سمة القناعة والتذكير باعتمادها.

القناعة: هي خلاف الحرص الشديد وعكس تقمص الطمع والجشع. وتُعَرَّف بأنها الرضا والقبول بما يتيسر والاكتفاء به. ومعنى الرضا ووجوبه يعني الامتثال والتسليم لأمر الله جل وعلا بإيمان مطلق والقبول بكل ما قسم به وقدر سبحانه وتعالى وكذلك الاكتفاء بما يتيسر ويتاح ليكون بمتناول اليد. ومن ملامح القناعة الاستغناء عما تفيض به الرغبة للحصول عليه وعما هو ليس بالمقدور عليه أو بما يُعَدُ فائضًا عن الحاجة . وقيل: (القناعة كنز لا يفنى).وجاء عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه كان يقول: (ابن آدم ! إن كنت تريد من الدنيا ما يكفيك، فان أيسر ما فيها يكفيك، وان كنت تريد ما لا يكفيك فان كل ما فيها لا يكفيك).وهذا ما يرشد إلى ارتباط أداء الطاعة بالقناعة .

وكذلك ترتبط القناعة بطرح الرأي وقبول الراي الآخر وقبول أي دعوة والاستجابة لأي طلب يقدم من فرد أو جهة أو فئة او طبقة وهكذا. مما يلزم أن يكون أداء الطاعة يرتكز على قناعة وافية مهما كانت سمة الطاعة أو صيغتها أو نوعها فلابد أن تكون طاعة بقناعة.

والطاعات بالمعنى العام تحمل أوجهًا وأنماطًا وأشكالًا مختلفة ومتعددة. ومثلما لها أهدافها فلها أبعادها وتداعياتها وإفرازاتها وحصيلاتها. فمنها ما هو الواجب أو المفترض ومنها المندوب ومنها المسموح والمباح ومنها ما هو عكس ذلك يتحتم الإحجام عنها.

تباين مراتب الطاعة

بداية نقول: أن ثمة طاعة مطلقة وطاعة مقيدة إنما في كلا الحالتين ينبغي أن تنبعث الطاعة بمصداقيةٍ بعيدًا عن الأهواء والمزاجية بل من عمق الوعي وجوهر العقلانية المتعلقة بالحكمة والرزانة والرصانة . أن يتم إخضاعها للاحتكام العقلي والمنطقي وأن لا تكون الغاية تحقيق مآرب أو مصالح معينة وأن تتم مع وجود التوازن بين العقل والعاطفة والذريعة والحجة البالغة .

وعلى أن يكون القيام بالطاعة بانضباط مادي ومعنوي طوعي وبقناعة تامة بل بتوق وبمحض الإرادة ورغبة شديدة واعية دون إكراه أو قهر وسلب الإرادة والمضي باستقلالية تامة دون تأثيرات خارجية.

وليتذكر الإنسان ربما يكون أحوج إلى تنفيذ وتطبيق الطاعة إذ هي تبرز بعض الجوانب المهمة لسمو شخصيته ووقارها.

واول وأهم وأبرز وجه من أوجه الطاعة أن تكون الطاعة لله جل وعلا والإنسان بفطرته السليمة يكون مجبولا على هذه الطاعة ثم ولرسوله صلى الله عليه وآله ولأولي الأمر الذين

هم أهل البيت صلوات الله عليهم وتلك طاعة مفترضة فرضها ربُّ العزة والجلالة إذ قال سبحانه وتعالى: (أَطِيعُوا اللهَّ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ) . النساء/ 59 وما أولو الأمر إلا آل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله.

وكذلك الأداء والتطبيق يحمل عناوين ويستند إلى وسائل وسبل ولا بأس أن نضيف عنصر المنهجية.

الأداء بين الجبر والتفويض

وللطاعة صلة بالجوانب المصداقية والشرفية والأخلاقية.

ويتجزأ أمر عمل وتطبيق الطاعة إلى أجزاء وأقسام وعناوين متعددة ومختلفة أي كيفية الانتهاج للقيام بالطاعات بالفهم والوعي وبيان المشروعية ولعل في مقدمتها طاعة الابن لأبويه وطاعة الزوجة الصالحة للزوج وطاعة الصغير للكبير الواعي .وطاعة المرؤوس للرئيس والموظف للإدارة العليا أو لمدير العمل والعامل لرب العمل شريطة أن تكون الطاعة بمقدار ما يحتمه الواجب الشرعي بقدر ما يتطلبه الأداء التام للعمل المطلوب من الموظف أو العامل بتفهم وبما مدون من شروط بعقد العمل المبرم بين الجهتين ومثلما يقتضي أن لا يخل بأي شرط من الشروط أو الضوابط فعليه أن لا يتعدى الحدود فتكون الطاعة تمثل صفة العبودية أو ما توصف بالطاعة العمياء أو طاعة قسرية بالإجبار لا بالاختيار بل تتحدد بتحقيق إيفاء العهد والعقد: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ) . المائدة /1

دور البيئة في الانسياق إلى الطاعة

وحين نعلم أن الإنسان هو الذي يتحكم بكيفيات ومجريات وسبل وطرق أداء الطاعة وبما أنه مجبول على تقمص بعض الصفات أو الخصائص إنما تتملكه تارة حالات الضعف أو العجز والتململ أو الانهيار ويسهل انقياده إلى مسارات الانحراف التي لم يكن راغبًا بها من قبل. فرب وجود حالات أو أوضاع أو مواقف أو موارد أو ظروف هي التي تتحكم بالإنسان بشكلٍ أو بآخر في أن يؤدي الطاعة. ولا ننسى أن للبيئة والمناخات الدور في التحكم بنوع الطاعة ولعلها تساهم في تسيير المطيع وتوجيهه إلى مسارات تحددها البيئة نفسها فيتبعها عنوة دون إرادته.

فثمة طاعة ربما يحق لنا أن نطلق عليها عنوان ولائية خالصة لكنها دون تفكر أو تَـرَوٍ ودون تمحيص أو تدقيق يُحدِثُها التشتت الفكري وتلك يجوز لنا أن نطلق عليها وصف العمياء أي طاعة باللا وعي مجردة من التمعن والتبصر والحسبان تنبعث دون أي تحسب وربما هي لفظية ليس إلا أي تعبر باللسان لا القلب تسمى طاعة قولية ليست فعيلة وتلك تسوق إلى التوهان ثم إلى الضلال.

وتلك طاعة مكلفة تُجبر صاحبها أن يدفع ثمنًا باهظًا إذ تحوله إلى آلة يتحكم بها من يشاء وتحركها وتسوقها الأهواء إلى حيث تشاء.

الازدواجية داء يقتضي تجنبه

مما لا يرقى له الشك إن أداء الطاعة بالشكل الصائب السليم والمعقول والمحكم والمقبول يتطلب امتلاك بصيرة حادة عالية سديدة ووعيًا تاما مما يقتضي أن تمتاز الطاعة بالتبلور وبالنقاء والصفاء وحسن النية والعقيدة الصادقة الصحيحة خالصة تنبع من العمق وتتجه نحو مسار ومورد واحد بإعلان صادق يطابق الظاهر الباطن لا تتساوق مع الازدواجية أي لا تؤدى إلى طرفين متناقضين غير متساويين بالنهج والأحقية إذ أن هذا الوجه من الطاعة تكون معنية بظاهر منطوق الآية الكريمة: (مَا جَعَلَ اللهُّ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ) . الأحزاب / 4

وجوب اعتماد الديمقراطية الفكرية

بعد تجاوز وتخطي نموذج أو شكل أو صيغة الجبر والتفويض في أداء الطاعة فلعل للجانب النفسي الدور في التحكم بصيغ أداء الطاعات وفرضياتها مثل تدهور الحالة النفسية أو الاضطراب أو مساورة القلق وحدوث المضايقات وانعدام الاستقرار كل هذه التوصيفات. ولا يفوتنا التذكير بحدوث التوجسات بالشعور بالتهيب من أي أمر معين أو الخشية من الانزلاق إلى الهاوية أو النية في الإنقاذ والتخلص من

موقف أو مأزق كتصور أو اعتقاد وذلك ما يدعو إلى تبني الطاعة من قبل المُطيع والمُطاع.

ومما يتصل بالتأثيرات النفسية تغلب الشهوات وهيمنة النزوات وقوة الغرائز حيث أنها تشكل عنصرًا من عناصر الإرغام والإلزام على قبول التطوع للقيام بالطاعة.

التوجه العقلاني والحكمي

ومن أنواع الطاعات ما يُطَبق بالمجاملة وليس بمنأى عن الواقع الطاعة التي يمتزج أداؤها بصفة المراءاة والمداهنة فضلا عن النفاق والتملق.

ومن هذا النمط من الأداء طاعة المرؤوس للرئيس على سبيل المثال أي طاعة الموظف لرئيسه أو لمن يتولى المنصب الأعلى ولعل هذا الصنف من الطاعة يُدرج في حقل الطاعات التي لعلها تنتج ما يشبه قتل الروح وتغييب العقل وإقصاء الإرادة والقناعة.

وتندرج في جدول تدوين الطاعات ما نسميه بطاعة الولي وهذا الصنف من الطاعة يحتم على المطيع أو الراغب فيها أن يحدد أولا هوية الولي أو شخصانيته والتأكد من أحقيته بأداء الطاعة ويعلم أن ليس كل حاكم أو سلطان أو زعيم أو قائد أو متولي لمنصب أو لرئاسة يستحق أن يُتَخَذَ وليًا ويبدي الولاء له بل يقتضي التقصي في تحديد صفة وشخصية الولي وهذا ما يتطلب الاستعانة بأهل الخبرة والمعرفة التامة المختصين المتمرسين المخولين بتعريف الحيثيات والتبعات التي تترتب على هذا الأمر.

ومما تجدر الإشارة إليه إن كيفية إطاعة القوانين والتعاطي معها لا تنفصل عن أصناف مجمل الطاعات حتى وإن كانت وضعية فذلك لا يحجب أحقيتها بإلزام الفرد باحترامها والإمتثال لها وتطبيقها حيث أن القوانين حتى وإن كانت وضعية إنما وضعت لتنظم حياة الناس وإقرار العدل والإحسان ونشر الإصلاح وضمان حقوق الإنسان وتحقيق الأمن والأمان ومنح الإنسان الحرية الكاملة في العيش بكرامة وسعادة ورغد مما يدعو أن يلتزم الفرد بها التزامًا حقيقيا دقيقا وبكل بصدق وبالسر والعلانية لا أن تطبق بالظاهر وتُخالف بالباطن. إذ ان تأييد الشخص وإعلان قبوله بتطبيق هذه القوانين يُعد إبرام عهد وإعطاء ميثاق وما عليه إلا التطبيق الصحيح والواضح والوافي: (وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسئُولًا) . الإسراء /34

إلا حين تكون بعض القوانين تستبطن ما يدعو للمعصية أو لمخالفة القوانين الشرعية والانحدار إلى ما يشتت الفكر أو يسبب الانحراف.

القناعة بوصلة الرفض والقبول

إن ما يدعونا للفت العناية حقيقة مفادها أن مثلما رفض الطاعة والامتناع عن التنفيذ يتطلب شجاعة وبيانًا واضحًا لأسباب الرفض في بعض الأوقات فإن أداء الطاعة وتطبيقها يتطلب امتلاك الشجاعة وبيان أسباب أدائها.

وما يتطلب التنبيه والإشعار بشكل عام أن تتساوق الطاعة مع العدالة والديمقراطية الفكرية والعقلية الناضجة والواعية والتحقق من التبعات وما يفرز أداء الطاعات، فكلما كان العقل ناضجاً متفتحاً كان الطريق للطاعة سهلا ويسيرا وما تنتج إلا ما هو صالح ومفيد وذلك ما يتطلب صدق النية وصفاءها وانبعاثها بقناعة تامة.

قيل: (القناعة كنز لا يفنى).وجاء عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه كان يقول: (ابن آدم ! إن كنت تريد من الدنيا ما يكفيك، فان أيسر ما فيها يكفيك، وان كنت تريد ما لا يكفيك فان كل ما فيها لا يكفيك).وهذا ما يرشد إلى ارتباط أداء الطاعة بالقناعة .

يا حسين...

عجباً لمن عرف جلالك كيف لا يهابك!

حيدر عاشور

سيّدي، يا من تجلّى شغفُه شغفاً للقلب، وحبّاً صافياً تائهاً في لُجج الأحزان، مُترعاً بدموع الجزع وتمام الولاء. أنت الدُّعاء الخفيُّ الذي يهتف بلا صوتٍ في سرادق الروح. ها أنا ذا أطرح نفسي عند أعتاب صروحِ مقدَّسِك، وافداً خادماً لا يبتغي سوى القُرب، فأينما التفتُّ رأتْك عيني فأخذتني هيبةُ جلالك؛ أسجدُ في مقامي وأرفع كفّي تضرُّعاً، فيرتجف الصَّوت حنيناً ورهبةً في صدري، ليفيض على الروح صهراً وتطهيراً. ثم أغفو على سُكون الطمأنينة حين تغمرني بنورك، فتُبدد وحشة الخوف، وتُلقي على عاتقي قلادةً من دعاء أمّي، ماسةً نقيَّةً غسلتها دمعاتُها الطاهرات، لأستريح من سوط القلق. وأحدث نفسي مذهولاً: عجباً لمن عرف جلالك، كيف لا يخشاك..!.

سيّدي إنَّ نورَكَ المقدَّس وحدَهُ يبدد وحشتي، ويغسلُ عن روحي أوزارَ النَّدم، لأسلمَ إلى نومٍ هادئ الضَّمير. هو نبراسُ حياتي، ومددُ توفيقاتٍ لا ينقطع، ومرشدي إلى حُسنِ القول وبهاءِ الخُلق. به أسمو إلى طموحي الأسمى، ويرسخُ في قلبي يقينُ الدارين. هو ملاذي الأخيرُ لأمانِ الرُّوح من زللِ الخطى، ومعبري من زيفِ الإنسانِ المصنوعِ إلى ظُهرِ الحقيقةِ وبقائها. وحين تحلُّ فيوضاتُك، يصيرُ الذَّنبُ جمرةً تلتهبُ في الصُّدورِ وأثقلَ وزرٍ. عجباً لمن عرف جلالك كيف لا يهابك!

سيّدي، يا من تفرَّد وحدك بعد الله بإدراك لُجج أوجاعي وعويلِ روحي الصامت. إليك ترتجف خطواتي حافيةً، وتتوارى حيرتي في بهاء نورك؛ فأغرق في قربك النائي، وأرتشف عمق المعرفة في حضرتِك. تاهت بي حكمةُ العشق، وكلما أطبقت عليَّ ظلالُ الألم، لجأتُ إلى عتباتك، أطوف بحرم روحي باكياً بلا دمع، فتتوارى عن قلبي آلاف الهموم، وتذوب في صفائك ضغائنُ الدنيا وفتنها. هناك، في رحاب صبرك العظيم، أصغي لتراتيله، وأستظل بضوء ضريحك؛ فأنت الخالد في كربلاء الفداء، والسرُّ المخبوء في سُؤال الوجود. عجباً لمن عرف جلالك، كيف لا يخشاك..!.

سيّدي، إنَّ أروعَ ما في رحابِ حضرتِكَ هي تلكَ الخلوةُ التي تمنحُ الروحَ طُهرَ البكاءِ ونقاءَهُ؛ إذ آتي إليكَ مُحمَّلاً بدمعٍ أثقلَهُ الشوقُ والخطايا، فألقاكَ نهراً من النورِ المنسكبِ، أرى محياكَ البهيَّ يتجلى في ضياءِ المرايا وفي لمعانِ العيون. وباسمِ هذا النورِ الصوتيِّ العظيم، أستأمنكَ بصاحبِ الزمانِ أن تجيرنا من ظلمِ كلِّ باغٍ، ودعيٍّ أثيم، ونمام، ومن قُوبِلَ حياؤُهُ بالجفاء. يا من عرف جلالك، كيف لا يغشاه خوفك!

سيّدي، أقفُ بساحةِ ضريحِكَ الشريفِ، أكتمُ عبراتٍ في حدقاتِ عيني، حتى إذا ما لامستْ أطرافُ أصابعي شباكَ مرقدِكَ الطاهرِ، تفجرتِ الدموعُ من محاجرها عارمةً، ترتجفُ لها الأجفانُ وتلتهبُ لها الوجناتُ، ويشرعُ القلبُ في تطهيرِ أتعابهِ، وينسلُ العقلُ أوهامَهُ كدخانٍ رقيقٍ يتصاعدُ من خلايا الذاكرةِ ليجمعَ شتاتَ أيامهِ. عجباً لمن تراءى له جلالك، ألا يذوب خشية!

سيّدي، أنجدني؛ فقد تركت ورائي كل مراكب العودة، كي لا أغرق إلا في عشقك، فلا تتركني على أبوابك مخذولاً أحدق في مرآيا ضريحك بعيون آفلة. أرسل إليك عبر توسلي أسئلتي بدمعة وبرجفة وبحكايات تؤلمني في انتشاء وجودي حولك. والصمت بشفاهي مكبل بالآهات، في لحظة صحو الضمير واغتسال الروح بنور طهور من نورك. يا عجباً لمن عرف جلالك كيف لا يهابك!

إمّا الراوي يكذب أو له نُسِب!

سامي جواد كاظم

لا أحد ينكر ما فعله الوضّاعون في تراث الإسلام الروائي، لاسيما خلال الفترة الأموية، وقد ثبت لدى الجميع وجود إسرائيليات، سواء أكان في الرواية أو التفسير، ولكن هنالك رواياتٍ لا تحتاج عناء تفكير؛ إن تأنّى الباحث، وحتى القارئ الذي لديه اطلاع لا بأس به، ليكتشف زيفَها.

وأنا أطالع كتاب «ذخائر العقبى» للطبري المتوفى سنة (694هـ)، فُوجئت بهذه الرواية، ولا أعلم ما هي الغاية من دس اسم فاطمة، سلام الله عليها، والتي كانت هي السبب في كشف زيفها؛ الرواية أو الروايات التي بنفس المعنى والخاصة عن سبب نزول الآية الكريمة: (وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ).

عن عائشة قالت: لما نزل قوله تبارك وتعالى: (وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ) [الشعراء: 214]، قام رسول الله على الصفا فقال: «يا فاطمة بنت محمد! يا صفية بنت عبد المطلب! يا بني عبد المطلب! لا أَمْلِكُ لَكُمْ مِنَ اللهَّ شَيْئًا، سَلُونِي مِنْ مَالِي مَا شِئْتُمْ».

وفي رواية أخرى: لما نزلت: (وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ)، جمع رسول الله صلى الله عليه وآله قريشًا، فخصَّ وعمّ، وقال: «يا معشر قريش، أَنْقِذُوا أنفسكم من النار، فإني لا أملك لكم ضرًّا ولا نفعًا، يا بني كعب بن لؤي، أَنْقِذُوا أنفسكم من النار، فإني لا أملك لكم ضرًّا ولا نفعًا، يا معشر بني عبد مناف، أَنْقِذُوا أنفسكم من النار، فإني لا أملك لكم ضرًّا ولا نفعًا، يا فاطمة بنت محمد، أنقذي نفسكِ من النار، فإني لا أملك لكِ ضرًّا ولا نفعًا، إلا أن لكِ رَحِمًا سَأَبُلُّهَا بِبِلَالِهَا».

أخرجه الحافظ أبو الحسن الخلعي، وأخرجه مسلم عنه، ولفظه قال: لما نزلت هذه الآية: (وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ)، دعا رسول الله قريشًا، فاجتمعوا، فعم وخص، فقال: «يا بني كعب بن لؤي، أَنْقِذُوا أنفسكم من النار، يا بني مرة بن كعب، أَنْقِذُوا أنفسكم من النار، يا بني عبد شمس، أَنْقِذُوا أنفسكم من النار، يا بني عبد مناف، أَنْقِذُوا أنفسكم من النار، يا بني هاشم، أَنْقِذُوا أنفسكم من النار، يا بني عبد المطلب، أَنْقِذُوا أنفسكم من النار، يا فاطمة بنت محمد أنقذي نفسكِ من النار، فإني لا أملكُ لكم من الله شيئًا، غير أن لكم رحمًا سأبلّها ببلالها».

جمع بني قريش وبني كعب وبني مناف وبني هاشم، ومعهم فاطمة، سلام الله عليها، فلماذا خُصّت فاطمة عليها السلام بكلّ هذا؟!

وبسبب فاطمة، سلام الله عليها، وعائشة التي روت الرواية الأولى، كُشف الزيف؛ وذلك أن نزول الآية الكريمة (وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ) كان في مكة المكرمة في بداية البعثة النبوية، وتحديدًا في السنة الثالثة أو الرابعة للبعثة.

وفاطمة، سلام الله عليها، وُلِدت في السنة الخامسة بعد البعثة، فكيف يناديها رسول الله وهي لم تولد؟ هذا أولًا، وثانيًا، أن عائشة حسب روايات القوم، هي لم تولد أصلًا، وحتى إن كانت مولودة، فأين هي سنة ثلاث من البعثة في مكة، حيث لم تكن حتى لها علاقة برسول الله صلى الله عليه وآله؟

طبعًا، أصل سبب نزول هذه الآية ذكرتها كتب الشيعة وكتب القوم، وباختصار، جمع رسول الله عشيرته وعرض عليهم ما جاء به، وقال: «من يؤاخيني منكم ويؤازرني؟ ويكون ولي ووصي بعدي، وخليفتي في أهلي، ويقضي ديني؟» فسكت القوم، وأعاد ثلاثًا، كل ذلك يسكت القوم ويقول الإمام علي عليه السلام: أنا، فقال: أنتَ، فقام القوم وهم يقولون لأبي طالب: أطعْ ابنك فقد أمّره عليك، وهذا دليل صارخ على إسلام أبي طالب، سلام الله عليه، وإلا لماذا قالوا له ذلك؟

تفسير هذه الآية في تفسير ابن كثير يقول: قال رسول الله: «من يؤاخيني منكم ويؤازرني؟ ويكون كذا وكذا وكذا...» لاحظوا، لا يذكر نص رسول الله يقول كذا وكذا، ويختم رأيه بأن هذا التفسير لشيعي كذاب، تخيلوا؛ لأنه شيعي كذاب، ومن هو لا يُعرف اسمه أصلًا!!.

ملامحٌ من سيرة السيّد محمد رضا السيستاني العلمية والأخلاقية

عندما التحقتُ بدرس السيّد أبي حسن في مبحث الحج، وكنت قد حضرت في قم والنجف للأعاظم في الفقه والأصول، وجدته من البداية درساً لافتاً، ولكن مع مرور الوقت وجدته درساً لا نظير له.

وشخص السيد أبي حسن أيضاً فيه ميزات قلّ نظيرها. نعم، أتوقع أن للأبوة دوراً، وللحوزة العلمية دوراً في تهذيب هذه الشخصية والرقي بها، ولكن حتماً هناك مقومات ذاتية في شخصيته أهلته، وأعتقد أن مقامه الحقيقي قد أُخفي من حيث كونه وكيلاً مطلقاً لسماحة السيد السيستاني ومشرفاً على أمور المكتب، وإلا فهو أعلى من ذلك.

ربما في هذه السنوات التي حضرتها، وهي أقل من ست سنوات، لم أحضر للمكتب إلا مرتين أو ثلاثاً؛ لأن علاقتي درسية بالكامل.

وهو شخص لا يبالي بالظهور ولا طلب الوجاهة، حرم نفسه مبكراً من الراحة طلباً للعلم وخدمة الحوزة العلمية.

وأذكر شيئاً عملياً باليد، وهو أمر يسير مما عرفته في شخصيته الفذّة:

فبمجرد التحاقي بدرسه في الحج، رأيت أن أُعير سماحته مجلدين كبيرين لأحد الشخصيات المصرية الذي ذهب في الحج في فترة متقدمة، وكان الكتاب فيه توثيق لمقامات ومشاعر الحج بالتصوير، وإن كان تصويراً أسود وأبيض في ذلك الزمان.

وهذا مفيد؛ كونه تصويراً دقيقاً لتلك المقامات والأمكنة، وشرحاً عليها قبل أن تجري بعض تغييرات مهمة في تلك المواقع أو حولها.

وفي الأيام الأخيرة لدرس الحج، جلب سماحته المجلدين ليرجعهما لي، وكنت قد نسيتهما بالتمام. وأول ما فتحت أحد المجلدين وجدته قد كتب اسمي عليه، على أنه إعارة من شيخ فلان.

كثير منّا يحترم الأمانة، لكنه ينساها، فلكي لا ينسى الأمانة عليه أن يوثق ويحفظ ذلك، وشخص مثله تمر عليه هذه القضية كثيراً؛ فلأنه متورع في دينه، يقيد بالكتابة، ولا يكتفي بذلك، بل ذهنه مشغول بحفظ الأمانات والإعارات.

الشيخ كميت الأسدي

حِكَمٌ تربويةٌ حَسَـــنيّةٌ في بناء الشخصيّة

الشيخ عماد الكاظمي

رُويَ عن الإمام الحسن المجتبى (عليه السلام): «بينكم وبين الموعظة حجاب العزّة» (تحف العقول، ص168).

إنَّ بناء الشخصية الإنسانية له أسباب متعددة، ويختلف من شخصية إلى أخرى، ولكنها عموماً تشترك في حقيقة معينة، مفادها أنَّ الإنسان بذاته لا يمكنه الوصول إلى المنهج القويم الذي يحافظ على فطرته، ويقوم بتنميتها والارتقاء بها، من دون أنْ يُفاد من الآخرين.

والمقصود بالإفادة من الآخرين هو التلاقح المعرفي والتجريبي الذي يمرُّ به الإنسان والأمم والحضارات، ولو رجعنا إلى كثير مما ورد في القرآن الكريم من بيان أحوال الأمم السالفة لرأينا حقيقة ذلك، فضلاً عن أحكامه المختلفة الموجَّهة للمسلمين، وما ورد كذلك في السنة الشريفة.

والموعظة بين الناس عامة، والمؤمنين خاصة، هي إحدى تلك السبل لتلاقح المعرفة والتجارب بينهم، وهذا الحديث عن الإمام الحسن (عليه السلام) إنما هو ترجمة لآيات القرآن الكريم في بناء الإنسان والمجتمع الصالح، القائم على المحبة والخير والإحسان؛ حيث قال تعالى في بيان الموعظة وآثارها في المنهج التربوي الإصلاحي القويم:

(ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ) [النحل: 125].

وقال تعالى في بيان عظمة تعاليم الدين في هداية البشرية وصلاحها: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِن رَّبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ) [يونس: 57].

ومما يمكن قراءته بإيجاز في هذه الحكمة العظيمة للإمام الحسن (عليه السلام):

أولاً: التأكيد على أهمية هذا المنهج التربوي في العلاقات بين المؤمنين، القائمة على الموعظة، وضرورة أنْ تكون من الفضائل والصفات الحميدة التي تتحلى بها النفس، كما هو الحال في جميع الفضائل التي ينبغي للمؤمنين أنْ يكونوا عليها، وأنْ يعملوا جاهدين للتخلّق بها، وعدم التواني في الوصول إليها، برغم المصاعب والمكارم التي تحيط بها أحياناً في موارد، وغالباً في موارد أخرى.

ثانياً: ضرورة أنْ يكون المؤمنون، خاصة، أهلاً للموعظة فيما بينهم بما فيه صلاحهم، وعدم الاعتراض عند الموعظة الصادقة، والغرور والاعتزاز بالنفس، وإنْ كانت على غير صواب من جهة، وأنْ تكون الموعظة تامة الشروط من جهة ثانية، والنظر فيها إلى البناء الذاتي بين الإخوان على وفق القاعدة القرآنية في الأخوة الإيمانية من جهة ثالثة.

ثالثاً: أهمية مراقبة النفس خوف اعتزازها بنفسها، فتكون تلك العزة والمَنَعة سبباً وحجاباً مانعاً من موعظة الآخرين بما فيه صلاحهم وتربيتهم، ومانعاً من صدق الموعظة التامة كما يجب أنْ يكون المؤمن عليها، بل ومانعاً من قبولها غروراً وتعالياً، وفي ذلك تحذير من الإمام الحسن (عليه السلام) لهذه الصفة المذمومة التي تكون عائقاً لفضيلة الموعظة.

أخيراً.. إنَّ في هذه الحكمة الحسنية المباركة دعوة للنفس أنْ تكون على استعداد لبناء الشخصية وتربيتها بعيداً عن حب الذات والأنانية، وأنْ تكون على حذر من تسويلات الشيطان بعزة النفس وغرورها، وهذا يحتاج إلى معرفة ومراقبة وتوفيق.

رحلةُ الأمل تبدأ من الصحن الحسيني

مريض يحملُ حاجته إلى ممثل المرجعية.. وطلبٌ إنسانيّ يتحول إلى علاج

◄ حسن لفتة هاشم

بعد أن تنتهي صلاةُ الظهرين والعشاءين في الصحن الحسيني الشريف، لا ينتهي المشهد بالنسبة إلى كثيرين ممن جاءوا إلى المكان.. فبينما ينصرف المصلّون، يبقى آخرون ينتظرون.

في أيدي بعضهم أوراق وتقارير طبية، وفي وجوههم شيء من القلق الذي تحمله العائلات عندما يصبح العلاج أكبر من قدرتها على تحمّل كلفته.

إنهم مرضى لم يأتوا هذه المرة لطلب دواء من صيدلية، ولا موعداً في عيادة، وإنما جاءوا يحملون حاجةً علاجيةً يريدون إيصالها مباشرة إلى ممثل المرجعية الدينية العليا سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي.

هنا تبدأ حكاية أخرى للخدمة في الصحن الحسيني الشريف؛ حكاية لا يكون فيها الزائر مجرد عابر، ولا يكون المرض مجرد رقم في سجلٍّ طبي.

طلبٌ يصل إلى صاحبه مباشرة

بعد صلاتي الظهرين والعشاءين، يستقبل الشيخ الكربلائي طلبات المرضى والمناشدات الإنسانية في الصحن الحسيني الشريف، في مشهد يتكرّر يومياً.

الحالات متعددة، والمحافظات مختلفة، والأمراض ليست واحدة.

لكن القاسم المشترك بينها هو إنسان وصل إلى لحظة لم يعد فيها قادراً على مواجهة كلفة العلاج وحده.

وقد أشارت الأمانة العامة للعتبة الحسينية إلى أن سماحة الشيخ الكربلائي يستقبل يومياً مئات الحالات والمناشدات الإنسانية داخل الصحن الحسيني الشريف، لمرضى من مختلف محافظات العراق، وتتم مساعدتهم من خلال إجراء العمليات الجراحية مجاناً أو بتخفيضات كبيرة.

وهنا تكمنُ خصوصية هذا المسار: المريض لا يبدأ رحلته من المستشفى، وإنما قد يبدأها من الصحن الشريف.

من المناشدة إلى غرفة العمليات

قد تبدو المسافة بين طلبٍ يقدّمهُ مريض وبين عملية جراحية تُجرى له طويلة، لكنها في هذه المنظومة ليست كذلك دائماً.

فبعد عرض الحالة، تُتابع الجهات المختصة تفاصيلها الطبية، لتحديد ما تحتاج إليه من فحوص وتشخيص وعلاج أو تدخّل جراحي، ثم تُحال إلى المؤسسة الطبية المناسبة من مؤسسات العتبة المقدسة.

وهكذا يتحول الطلب الذي بدأ بكلمات قليلة أمام ممثل المرجعية إلى ملف طبي تتحرك من خلاله كوادر ومؤسسات.

ولا تتوقف هذه الاستجابة عند الحالات الفردية؛ فقد اتسعت لتشمل واحدة من أكثر الفئات حاجة إلى الرعاية، وهم الأطفال المصابون بالسرطان؛ فخلال عام 2026 تمكنت العتبة الحسينية المقدسة، عبر فروع مؤسسة وارث الدولية، من شمول نحو (22%) من إجمالي الأطفال المشخّصين بمرض السرطان في العراق بالعلاج المجاني الكامل، مع استمرار خطط التوسع لاستيعاب أعداد أكبر من المراجعين.

وفي بعض الحالات تكون النتيجة عملية جراحية، وفي أخرى يكون العلاج على نفقة العتبة الحسينية، وفي حالات معينة تمتد الرعاية لتشمل تكاليف العلاج والرقود أيضاً.

وليس ذلك محصوراً في مدينة كربلاء؛ فمؤسسات العتبة الطبية تستقبل المرضى من مختلف محافظات العراق، بل تشير العتبة المقدسة إلى استقبال المرضى من خارج البلاد أيضاً.

الرقم الذي لا يبدو رقماً

في عام 2022، استقبل مستشفى سفير الإمام الحسين (عليه السلام) خلال تسعة أشهر فقط أكثر من (117 ألف) مراجع، وأجرى أكثر من (8271) عملية جراحية، فضلاً عن عشرات الآلاف من الفحوص المختبرية والإشعاعية

وفحوص تخطيط القلب.

لكن هذه الأرقام لا تحكي القصة كاملةً.

فالرقم 8271، مثلاً، لا يعني 8271 عملية فحسب.. إنه يعني آلاف المرّات التي دخل فيها إنسان إلى غرفة عمليات وهو يحمل خوفاً من المرض، وربما خوفاً آخر من كلفة العلاج.

وحين تتكفل مؤسسات العتبة الحسينية بالعلاج، فإنها لا تدفع كلفة عملية فقط؛ إنها ترفع عن عائلة عبئاً قد يكون أثقل من المرض نفسه.

من طلبٍ في الصحن إلى مستشفى متخصص

ولأن بعض الحالات تحتاج إلى إمكانات تخصصية، توسعت العتبة الحسينية في مؤسساتها الطبية.

فمستشفى سفير الإمام الحسين (عليه السلام)، الذي يقع قرب الصحن الحسيني الشريف، شهد توسعة رفعت طاقته الاستيعابية من 50 إلى 100 سرير، مع إضافة ردهة للعناية المركزة وتجهيز أقسام الأشعة والمختبر بأجهزة حديثة.

بهذا المعنى، لا تنتهي الخدمة عند لحظة الاستماع إلى المريض؛ فالاستماع هو البداية فقط.

بعده يأتي التشخيص.

ثم العلاج.

ثم المتابعة.

وفي بعض الحالات، تبدأ رحلة أخرى من مؤسسة طبية إلى أخرى، بحسب طبيعة المرض وحاجته إلى اختصاص دقيق.

وتتوزع هذه الرعاية التخصصية عبر فروع مؤسسة وارث الدولية، المتمثلة بمستشفى وارث ومستشفى الثقلين، فيما تواصل المؤسسة خططها لزيادة قدرتها على استقبال المرضى، ولا تعمل هذه المؤسسات بمعزل عن المنظومة الصحية الوطنية؛ إذ تواصل كوادرها تقديم الدعم والإسناد لزملائهم في مراكز الأورام التابعة لوزارة الصحة في مختلف

المحافظات، بما يعزز التكامل بين المؤسسات الصحية ويرفع مستوى جودة الرعاية المقدمة للأطفال المصابين بالسرطان.

المريض ليس من يدفع

في حزيران 2023، وجّه ممثل المرجعية الدينية العليا بالاستجابة العاجلة لثلاث حالات مرضية من محافظات مختلفة، بينها طفلة من البصرة كانت تعاني من مرض في العين، ومريضة من قضاء الهندية، ومريض من كربلاء.

وتكفلت العتبة الحسينية بتكاليف العلاج والعمليات، بما في ذلك الرقود في إحدى الحالات.

هذه الحالات الثلاث تختصر جانباً من الفكرة.

المريض لا يُنظر إليه هنا باعتباره صاحب قدرة مالية أولاً، وإنما باعتباره إنساناً يحتاج إلى العلاج.

ولهذا يمكن أن تكون الورقة التي يحملها المريض إلى الصحن بداية الطريق إلى عملية لا يستطيع دفع ثمنها.

عدم السؤال عن الطائفة أو المحافظة

ومن أكثر الحالات دلالةً على اتساع هذا المسار، حالة مواطن مسيحي من محافظة دهوك كان مصاباً بالسرطان.

بعد أن ناشد العتبة الحسينية، وجّه الشيخ عبد المهدي الكربلائي بالتكفّل بعلاجه، وتولت مؤسسة وارث الدولية لعلاج الأورام متابعة حالته، وتكفلت العتبة بتكاليف الجرعات العلاجية طوال فترة رقوده التي امتدت (54 يوماً) وغادر المريض المؤسسة بعد تحسن حالته.

ما الذي يبقى بعد انتهاء الطلب؟

قد يخرج المريض من الصحن الحسيني الشريف وفي يده توجيه أو إحالة، وقد يذهب بعد ذلك إلى مستشفى أو مركز متخصّص، وقد تبدأ سلسلة من الفحوص والعلاجات والعمليات.

لكن بالنسبة إلى كثير من المرضى، فإن اللحظة الأولى تظل مختلفة.. لحظة أنْ وقف أمام ممثل المرجعية العليا، وأخرج تقريره الطبي، وشرح حاجته.

ولا يبدو هذا المسار مرشحاً للتوقف عند هذا الحد؛ إذ تؤكد هيئة الصحة والتعليم الطبي أن العتبة الحسينية ماضية في تعزيز قدراتها الاستيعابية، وتطوير بنيتها التحتية، واستقطاب أحدث التقنيات الطبية وفق المعايير العالمية، بهدف تخفيف الأعباء عن كاهل العوائل العراقية وتوفير خدمات علاجية متكاملة داخل البلاد.

ففي مكانٍ اعتاد الناس أن يقصدوه للصلاة والزيارة والدعاء، يجد بعض المرضى باباً آخر من أبواب الرجاء، يأتون حاملين مرضاً، ويغادرون حاملين أملاً بالعلاج.

وهنا تتخذ الخدمة الطبية في العتبة الحسينية معنى يتجاوز الأجهزة وغرف العمليات والأسرة؛ فهي تبدأ من الاستماع إلى الإنسان، ثم تتحول المناشدة إلى قرار.. والقرار إلى علاج.

والعلاج حين ينجح، يتحوّل إلى حياة تستعيد شيئاً مما فقدته.

ولذلك وفي هذه الحالات الإنسانية المباركة، ربما لا يكون أكثر ما يميز هذه التجربة عدد المستشفيات أو العمليات وحدها، وإنما تلك المسافة القصيرة التي تفصل بين مريض يحمل حاجته في يده، ورجل مخلص يستمع إليه، ومنظومة طبية تتحرك بعدها.

الرقم ٨٢٧١ مثلاً، لا يعني ٨٢٧١ عملية فحسب.. إنه يعني آلاف المرّات التي دخل فيها إنسان إلى غرفة عمليات وهو يحمل خوفاً من المرض، وربما خوفاً آخر من كلفة العلاج..

بعد مرور عقد واحد..

كيف غيّرت توسعةُ الحائر الحسينيّ مشهدَ الخدمة في كربلاء؟

قبل سنوات، كان السؤال يبدو بسيطاً:
كيف يمكن لمكانٍ واحد أن يستقبل هذا العدد المتزايد من الزائرين؟
لكن الإجابة لم تكن مجرّد بناء جدار جديد أو إضافة أمتار إلى الصحن الحسيني الشريف.

كانت بداية مسار عمراني طويل، تغيّرت معه صورة المكان تدريجياً.

في عام 2016، أعلنت العتبة الحسينية المقدسة عن إكمال المرحلة الرابعة والأخيرة من مشروع توسعة الحائر الحسيني، ليضيف المشروع المتكون من (10 مقاطع) مساحة تقدّر بنحو (24 ألف متر مربع) إلى الصحن الحسيني الشريف.

آنذاك، لم تكن الأرقام وحدها هي التي تصنع قيمة المشروع؛ فالتوسعة تضمنت سرداباً وطابقاً أرضياً وآخر فوق الأرضي في كل مقطع، إلى جانب السلالم الكهربائية والمصاعد ومنظومات التبريد وشاشات العرض؛ أي أن المساحة الجديدة صُمّمت لتكون جزءاً من منظومة خدمة الزائر ليؤدي الزيارة ومناسك العبادة بكل راحة وأمان.

من مشروع إلى مساحة للحياة

مرّت السنوات.. والذي كان في بدايته مشروع توسعة أصبح جزءاً من مشهد أكبر يتشكل حول مرقد الإمام الحسين (عليه السلام).. فالحاجة لم تتوقف عند حدود الحائر.

مع تحوّل المناسبات الدينية إلى زيارات مليونية، أعادت العتبة الحسينية النظر في المساحات المحيطة بالحرم، ووضعت خطة توسعة واسعة تشمل السراديب والصحون الخارجية، ووفق الخطة المعلنة تصل المساحة الإجمالية لمشاريع التوسعة إلى نحو (نصف مليون متر مربع) موزعة على مراحل تمتد على سنوات عديدة، وهكذا، لم تعد التوسعة مشروعاً منفرداً، وإنما أصبحت فلسفة عمرانية كاملة بأن تتطور المساحة كلما اتسعت حاجة الزائر.

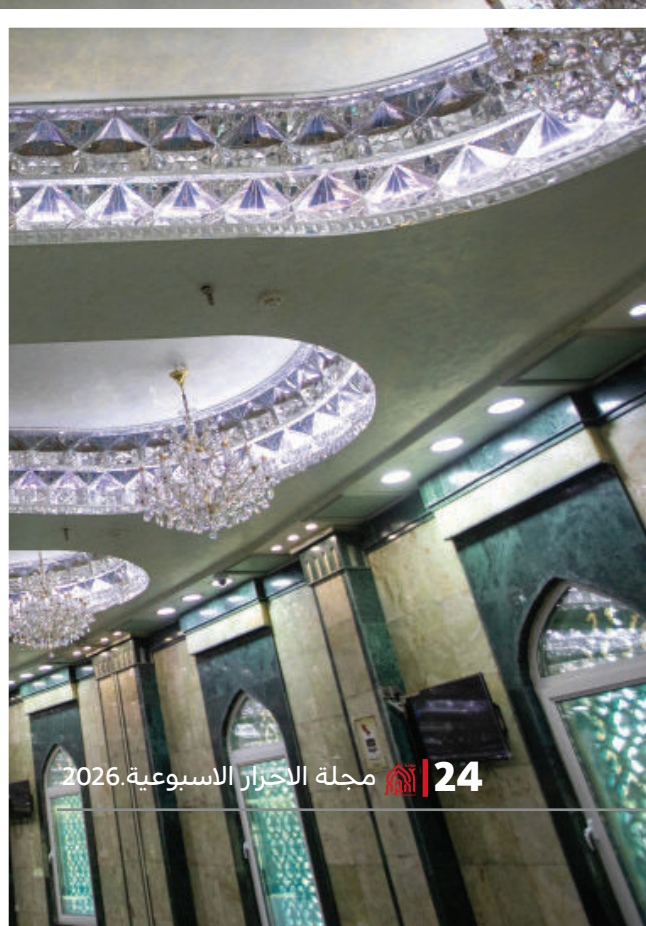

ماذا بقي من مشروع الأمس؟

ربما لا يتوقف الزائر اليوم ليتساءل عن تاريخ كل جدار يمر بجانبه.

فهو يدخل، ويصلي، ويمشي، ويستريح، ويواصل زيارته.

لكن خلف هذه التفاصيل اليومية طبقات من العمل الهندسي الذي جرى إنجازه على مدى سنوات.

المصعد الذي يختصر الطريق على كبير السن.

السُلّم الكهربائي الذي يخفف عن الزائر مشقة الحركة.

المساحة التي تستوعب مزيداً من المصلّين الكرام.

والسرداب الذي يخفف الضغط عن سطح الصحن.

كلها تفاصيل تبدو صغيرة عندما ينظر إليها منفردة، لكنها مجتمعة تقول شيئاً واحداً: إن العمارة هنا لم تُبنَ لتُرى فقط، وإنما لتخدم.

المشروع يتحوّل إلى ذاكرة

بعد نحو عقد من الإعلان عن تلك المرحلة من توسعة الحائر، تغير المشهد العمراني حول المرقد الحسيني بصورة أكبر.

فالمشروع الذي كان يضيف 24 ألف متر مربع أصبح جزءاً من قصة أوسع، عنوانها توسعة المكان لاستيعاب الزائرين.

واليوم، مع استمرار مشاريع الصحون والسراديب والتوسعات الجديدة، يمكن النظر إلى تلك المرحلة القديمة بوصفها إحدى الحلقات التي أسهمت في الانتقال من صحن محدود المساحة إلى منظومة عمرانية وخدمية أكبر بكثير.

وربما هنا تكمن أجمل حكايات العمران في كربلاء:

أن البناء لا ينتهي عندما توضع آخر لبنة؛ إذْ يبدأ أثره الحقيقي عندما يجد الزائر فيه مكاناً لصلاته، ومساحة لراحته، وطريقاً أسهل إلى مرقد الحسين (عليه السلام)، فالمساحة التي أضيفت بالأمس كانت خطوة أخرى في طريق خدمة زائري سيّد الشهداء (عليه السلام) والانتقال إلى العمارة التاسعة من عمارات المرقد الحسيني الطاهر.

تكريمٌ لرجلٍ حمل «قصّة الطف» إلى أجيال من المعزّين

مشاركة/ أحمد رشيد

في كربلاء، ثمة أصوات لا تُسمع بوصفها أصواتاً عابرة، فبعضها ارتبط بذاكرة المكان، وبمجالس العزاء، وبالساعات التي يجتمع فيها المعزّون ليستعيدوا تفاصيل واقعة الطف؛ حتى يصبح الصوت نفسه جزءاً من المشهد.

ومن هذه الذاكرة، يأتي صوت فضيلة الشيخ عبد الأمير المنصوري، قارئ مقتل الإمام الحسين (عليه السلام)، الذي ارتبط اسمه بقراءة قصة الطف واستحضار تفاصيلها نهار يوم العاشر من المحرّم في الصحن الحسيني الشريف.

لكن هذه المرة، لم تكن الحكاية عن مجلس عزاء، فقد كان المشهد مختلفاً.

فقد زار نائب الأمين العام للعتبة الحسينية المقدسة السيد محمد حسن بحر العلوم، الشيخ عبد الأمير المنصوري للاطمئنان على صحته، وكرّمه تقديراً لما قدمه في خدمة المنبر الحسيني وقراءة مقتل الإمام الحسين (عليه السلام).

وفي كربلاء، تتحول قراءة قصة المقتل إلى مشهد يتكرر في كل موسم عزاء: مجلس ومعزّون، وصوت يستعيد لحظةً من التاريخ، ثم يسلمها إلى جيل جديد.

وقد عُرف الشيخ المنصوري بهذا الدور، إذ سبق أن قرأ القصة الكاملة لمقتل الإمام الحسين (عليه السلام) وأهل بيته وأصحابه في العتبة الحسينية المقدسة بحضور جماهيري واسع.

وهكذا، فإن تكريم قارئ المقتل لا يتعلق بشخص القارئ وحده، وإنما بما يمثله هذا الدور من حفظ للرواية الحسينية في وجدان الأجيال.

الزيارة التي تقول أكثر مما يبدو

في العادة، تأتي الزيارة حين يكون هناك أمر ينبغي إنجازه، لكن زيارة الاطمئنان على صحة الشيخ المنصوري تحمل معنى مختلفاً.

فالمرض يضع الإنسان في موضع الحاجة، ويصبح السؤال عنه صورة من صور الوفاء.

أن يُسأل عن صحته رجلٌ اعتاد أن يقف في المجالس ليروي مصاب سيد الشهداء (عليه السلام)، يعني أن المؤسسة لا تنظر إلى خدمته بوصفها وظيفة تنتهي بانتهاء المجلس، وإنما بوصفها أثراً يستحق أن يُلتفت إليه.

ومن هنا يأتي التكريم في سياق الزيارة، ليس تكريماً لصوتٍ جميل فحسب، ولا لسنوات من الحضور في مجالس العزاء، وإنما لذاكرةٍ حملها صاحبها إلى الناس بصوته.

من قارئ للمقتل إلى حارس الذاكرة

تعيش كربلاء على طبقات من الذاكرة، فيها المرقد الشريف، والمجالس، والمآتم، والقصيدة، والرواية، وقارئ المقتل.

وكل واحد من هذه العناصر يؤدي دوراً في إبقاء الحكاية حاضرة.

فالشيخ المنصوري، بما ارتبط به من قراءة للمقتل، يمثل واحداً من أولئك الذين لا يكتفون باستعادة واقعة الطف، وإنما يسهمون في نقلها من جيل إلى آخر.

وهذا ما يجعل الاهتمام به أثناء فترة مرضه أكثر من التفاتة اجتماعية؛ إنه صلة بين مؤسسة اليوم ورجال خدموا ذاكرة الأمس.

حين يصبح الوفاء جزءاً من الخدمة

ربما لا تحتاج بعض الخدمات إلى منصة كبيرة كي تُرى، يكفي أن يزور رجلٌ رجلاً آخر للاطمئنان على صحته، وأن تُقال له كلمة تقدير، أن يشعر بأن السنوات التي قضاها في خدمة قضية آمن بها لم تمر من دون أن يتذكّرها أحد.

في هذه التفاصيل الصغيرة تظهر صورة أخرى للخدمة الحسينية؛ صورة لا تتعلق فقط بإدارة المواسم والمشروعات، وإنما بالوفاء للذين حملوا أصواتها وذاكرتها.

وفي كربلاء، حيث لا يزال مقتل الحسين (عليه السلام) يُروى، يبقى حفظ أصوات رواته جزءاً من حفظ الحكاية نفسها.

فبعض الرجال لا يتركون خلفهم كتباً كثيرة، ولا مباني شاهقة؛ يتركون صوتاً ظلّ يروي المصاب، حتى أصبح الصوت نفسه جزءاً من ذاكرة المكان.

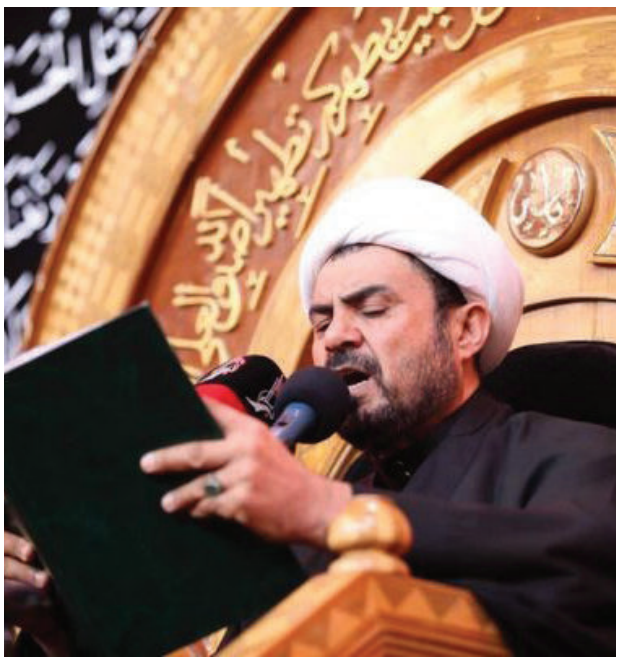

مؤسسة العين للرعاية الاجتماعية
AL-AYN Social Care Foundation

مؤسسةُ العين توسّع برامج رعاية اليتامى والمرضى خلال المحرّم وصفر

تواصلُ مؤسّسة العين للرعاية الاجتماعية في العراق تنفيذَ برامجها الإنسانية لرعاية اليتامى الفقراء والمرضى المتعفّفين، بالتزامن مع إطلاق النسخة الخامسة من مبادرة شهر الإمام الحسين (عليه السلام) التي امتدّت طوال شهري محرّم الحرام وصفر الأحزان، وهدفت إلى الوصول إلى حالات اليُتم الجديدة في الأقضية والنواحي النائية والأشد فقراً، وشمولها بمنظومة الرعاية التي تقدّمها المؤسسة.

وتعملُ الفرق الميدانية التابعة للمؤسسة - التي تحظى بدعم ومباركة المرجعية الدينية العليا في النجف الأشرف - على إجراء عمليات البحث والتحرّي عن اليتامى غير المحتضنين، والوصول إلى العوائل المستحقة في المناطق البعيدة، بما ينسجم مع هدف المؤسسة في توسيع نطاق الرعاية والوصول إلى الحالات التي تحول ظروفها الاجتماعية أو بُعد مناطق سكنها دون الوصول إلى خدمات المؤسسة.

تعاون وتنسيق مستمر

وفي إطار تعزيز التعاون المجتمعي للوصول إلى المستحقين، عقدت فروع المؤسسة ومكاتبها في بغداد والمحافظات اجتماعاتٍ تنسيقيةً مع مختاري المناطق؛ لبحث آليات التعاون في الكشف عن حالات اليُتم الجديدة والتعريف بالعوائل التي تحتاج إلى الرعاية، بما يسهم في إيصال الدعم إلى مستحقيه.

وتشمل مبادرة شهر الإمام الحسين (عليه السلام) جمع التبرّعات اللازمة لتأمين الاحتياجات الأساسية للمؤسسة وتعزيز عمل مركز التأمين الصحي التابع لها، بشقّيه الطبي والنفسي، نظراً لما يقدمه من خدمات لليتامى الفقراء وعوائلهم الكريمة، فضلاً عن رعاية عدد من المرضى المتعففين، ومن بينهم الأطفال المصابون بالسرطان ومرضى الكلى والحالات المزمنة.

وفي هذا السياق.. أطلق مركز التأمين الصحي مبادرة «زرعة حياة» لدعم مرضى الفشل الكلوي وتمويل عمليات زراعة الكلى والتكفّل بمراحل العلاج المرتبطة بها.

وتستهدف المبادرة دعم (333 مريضاً) بحاجة إلى عمليات زراعة الكلى، من خلال جمع 200 ألف سهم خيري؛ بهدف توفير تكاليف العمليات العلاجية للمرضى المشمولين بالحملة.

سكن ومأوى لائق

تتضمن مبادرة المؤسسة جانباً يتعلق بتحسين الظروف المعيشية للعوائل المستفيدة، من خلال رفد مشاريع بناء وترميم المنازل المتضررة وغير الصالحة للسكن، بما يسهم في توفير بيئة أكثر أمناً وملاءمة للأيتام وعوائلهم.

ويأتي هذا الجانب ضمن رؤية المؤسسة للرعاية الشاملة، التي لا تقتصر على الكفالة وتأمين الاحتياجات اليومية، وإنما تمتد إلى معالجة بعض الظروف التي تؤثر بصورة مباشرة في استقرار العائلة ومستوى معيشتها.

واستمرّت مبادرة شهر الإمام الحسين (عليه السلام) بنسختها الخامسة خلال شهري المحرم وصفر من عام 1448هـ، واختتمت بشمول (**110 آلاف و241 يتيماً**) ببرامج الرعاية في مختلف مناطق العراق حتى النائية والبعيدة منها، بعد توسيع نطاق البحث الميداني عن اليتامى غير المشمولين بالرعاية.

وفي الجانب الصحي حققت المبادرة نتائج مباشرة في دعم المرضى المتعففين إذ شهدت مبادرة (من أحياها) التي أطلقها مركز التأمين الصحي في المؤسسة عن إجراء (45) عملية زراعة كلى، فيما شملت برامج المتابعة الصحية (75 مريضاً) بعد إجراء عمليات الزراعة.

يصمتُ المكان ويتحدّث الحزنُ

مجلس عزاء يجدّد صلةَ الوفاء برسول الله (صلى الله عليه وآله)

ليس كلُّ حزنٍ يحتاج إلى كثير من الكلام، فأحياناً يكفي أن تجلس الوجوه صامتة، وأن تتجه الأنظار إلى مجلسٍ يستعيد ذكرى رجلٍ غيّر وجه التاريخ، ليصبح المكان كله شاهداً على معنى الفقد.

في مدرسة الإمام الحسين (عليه السلام) وسط الصحن الحسيني الشريف، اجتمعت وجوه من العلماء والشخصيات وخدّام العتبة الحسينية المقدسة والمعزّين، في مجلس عزاء أقامته العتبة المقدسة إحياءً لذكرى استشهاد النبي الأكرم محمد (صلى الله عليه وآله).. كان المشهد يحمل أكثر من مناسبة دينية.

ففي المكان الذي يحتضن مرقد سبط النبي المصطفى الإمام الحسين (عليه السلام)، يُستعاد رحيل جدّه المصطفى؛ وكأن الحزن الذي بدأ في المدينة قبل قرون يجد له في كربلاء امتداداً لا ينقطع.

ذكرى لا تُستعاد للتاريخ وحده

تتجدد ذكرى استشهاد النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) كل عام، لكن حضورها في الذاكرة الإسلامية لا يتوقف عند استعادة واقعة الرحيل.

فالرسول (صلى الله عليه وآله) لم يترك للأمة سيرةً تُروى فحسب، وإنما ترك نهجاً حمله من بعده أهل بيته (عليهم السلام)، وحافظوا عليه في مواجهة التحولات والفتن.

ولهذا يصبح مجلس العزاء مناسبة لاستعادة ذلك النهج وكذلك فرصة عظيمة لاستحضار الحزن.

ففي كل مرة يُذكر فيها النبي الخاتم صلى الله عليه وآله، يعود السؤال نفسه: ماذا بقي من رسالته في سلوكنا؟

من الجد إلى السبط.. حلقة خير لا انفصام لها

وللمكان دلالته الخاصة، فالمجلس الذي أقيم في مدرسة الإمام الحسين (عليه السلام) داخل الصحن الحسيني

> **الرسول (صلى الله عليه وآله) لم يترك للأمة سيرة تُروى فحسب، وإنما ترك نهجاً حمله من بعده أهل بيته (عليهم السلام)..**

الشريف يجمع في لحظة واحدة بين ذكرى النبي الأكرم وذكرى سبطه الذي حمل من بعده أمانة الرسالة في واحدة من أكثر صفحات التاريخ الإسلامي ألماً.

الحزن هنا لا يقف عند حدود الفقد؛ بل يتحول إلى ذاكرة، والذاكرة إلى عهد، والعهد إلى مسؤولية.

ولهذا فإن حضور العلماء والشخصيات الدينية وخدّام العتبة والمعزّين في مجلس واحد لا يبدو مجرد اجتماع لإحياء مناسبة، وإنما هو صورة من صور استمرار الصلة بالنبي وأهل بيته (عليهم أفضل الصلاة السلام).

مجلس عزاء.. وذاكرة تتجدد

في المجالس التي تُقام في مثل هذه المناسبات، تتجاور تلاوة القرآن، وذكر السيرة النبوية، واستحضار المصاب، مع مشاعر الحاضرين.

ولا تحتاج هذه المشاهد إلى كثير من الشرح، فالرجل الجالس مطرقاً برأسه، والعين التي تلاحق كلمات الخطيب، والصمت الذي يسبق البكاء؛ كلها تفاصيل تقول إن بعض الذكريات لا تصبح قديمة مهما مر عليها الزمن.

ومن الصحن الحسيني الشريف، حيث يتجدد حضور الإمام الحسين (عليه السلام) في وجدان الملايين، يعود ذكر النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) بوصفه بداية الطريق وأصل الرسالة.

وهكذا لا يكون مجلس العزاء مجرد وقفة عند نهاية حياة النبي، وإنما يظل تذكيراً بما بدأه، وبالأمانة التي حملها أهل بيته (عليهم السلام)، وبالعهد الذي يتجدد كلما اجتمع المحبون على ذكره.

وفي كربلاء الإمام الحسين (عليه السلام)، لا يبدو الحزن على النبي الأكرم ذكرى بعيدة؛ إنه ذاكرة حاضرة، تتجدد كل عام، وتقول إن الرسالة التي حملها المصطفى ما زالت تجد من يصون عهدها، ويستعيد سيرتها، ويبكي على رحيل صاحبها.

ماذا تفعل العتبة الحسينية مع الأسر العراقية؟

دعاء البدري

في بلدٍ تتفاوتُ فيه احتياجات الأسر بين فاتورة علاج، وقسط دراسة، وسلة غذائية، ومنزل يحتاج إلى ترميم، قد تبدو المساعدة المالية حلاً سريعاً لمشكلة عابرة.

لكن ماذا لو لم تكن المشكلة عابرة؟

وماذا لو احتاجت الأسرة إلى من يساندها في العلاج، ويعينها في معيشتها، ويساعد أبناءها، ويحفظ لها شيئاً من الاستقرار والكرامة؟

هنا تتخذ مبادرات العتبة الحسينية المقدسة تجاه الأسر العراقية شكلاً يتجاوز المساعدة الآنية إلى الرعاية المتعددة الجوانب.

فخلال عام 2025، أنفقت العتبة الحسينية المقدسة عبر قسم رعاية ذوي الشهداء والجرحى أكثر من 646 مليون دينار عراقي، استفادت منها 2666 حالة، وتوزّعت أوجه الدعم بين المنح المالية، والمساعدات العلاجية، والسلال الغذائية، وكسوة العيد والكسوة المدرسية، إلى جانب تبرعات للبناء والعلاج وتجهيز الأيتام ومواد عينية للأسر المحتاجة.

لكن الأرقام، مهما كانت كبيرة، لا تروي القصة كلها

ففي عام 2024، بلغ الإنفاق نحو مليار دينار لرعاية 2822 شخصاً وعائلة، وشمل الدعم رواتب لذوي الشهداء، وخدمات طبية، وترميم منازل، وهدايا زواج، ومنحاً للحالات الإنسانية، فضلاً عن إعانات للعوائل المتعففة.

وهنا يبرز سؤال آخر: هل تستطيع المساعدة أن تغيّر حياة الأسرة إذا بقيت محصورة في المال؟

الإجابة التي تعكسها برامج العتبة هي: ليس بالضرورة.

فالرعاية الصحية، مثلاً، أصبحت جزءاً من منظومة الدعم. وخلال شهر نيسان 2026، تكفلت العتبة بعلاج 400 حالة مرضية، شملت عائلات الشهداء والجرحى والعوائل المتعففة وذوي الدخل المحدود، ولم تقتصر الخدمات على الفحوصات، إذ امتدت إلى العمليات الجراحية والخطط العلاجية التخصصية.

وبذلك لا يصبح العلاج امتيازاً لمن يستطيع دفع كلفته، وإنما وسيلة لتخفيف واحد من أثقل الأعباء التي يمكن أن تواجه الأسرة.

والأهم أن هذا النهج ليس وليد ظرفٍ مؤقت؛ فقسم رعاية ذوي الشهداء والجرحى أُسس عام 2014، ومنذ ذلك الوقت يقدم خدمات صحية وتعليمية ومنحاً مادية، إلى جانب رعاية العوائل المتعففة.

فالمشهد، في نهايته، ليس مجرد أموال تُسلَّم إلى محتاج.

إنه طعامٌ يصل إلى بيت، ودواءٌ يصل إلى مريض، ومدرسةٌ لا ينقطع عنها طفل، وسقفٌ يُرمَّم، وأسرةٌ تجد من يقف إلى جانبها حين تضيق بها السبل.

وهنا تصبح قيمة الدعم أكبر من رقمه؛ لأن الأسرة لا تحتاج دائماً إلى من يعطيها مالاً فقط... وإنما إلى من يساعدها على أن تبقى واقفة وشامخة أمام كل التحديات.

من السيرة النبويّة.. الشيخ الصافي يستعرض دروساً عميقة للحياة

الأحرار/ علي صبيح

من عظيم سيرة النبي الأكرم محمد (صلى الله عليه وآله) أنها تمثّل مدرسةً متجدّدةً لكلّ البشرية في الإيمان والأخلاق والمسؤولية.

بهذا المعنى، جاءت المحاضرة الدينية التي ألقاها سماحة الشيخ أحمد الصافي، رئيس قسم الشؤون الدينية في العتبة الحسينية المقدسة، ضمن مجلس العزاء الذي أُقيم في جامع وحسينية السيد صلاح المكصوصي بمنطقة البلديات في العاصمة بغداد، إحياءً لذكرى شهادة النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله).

واستعاد الشيخ الصافي خلال محاضرته جوانب من سيرة النبي المصطفى (صلى الله عليه وآله)، متوقّفاً عند ما تحمّله في سبيل تبليغ الرسالة الإلهية ونشر مبادئ الإسلام، وما تركه من أثر عظيم في هداية الأمة وبناء مجتمع يقوم على الإيمان والأخلاق والقيم.

لكن استذكار السيرة، كما عُرض في المجلس، لا يقف عند حدود الماضي؛ فذكرى شهادة النبي (صلى الله عليه وآله) تعيد طرح السؤال أمام المؤمن: ماذا بقي من تلك السيرة في سلوكنا اليوم؟

فالنبي الخاتم (صلى الله عليه وآله) الذي تحمّل المشاق في سبيل الرسالة، ترك للأمة نهجاً يُقتدى به، وتعاليم لا تكتمل قيمتها بمجرد معرفتها، وإنما بترجمتها إلى سلوك ومواقف.

ومن هنا تبرز أهمية إحياء هذه المناسبات؛ فهي تستحضر شخصية النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) لأنها تفتح باباً واسعاً لمراجعة علاقتنا برسالته، والتمسك بتعاليمه، والارتباط بأهل بيته (عليهم السلام).

وفي أجواء إيمانية وعزائية، شهد المجلس حضوراً وتفاعلاً من المؤمنين، ليبقى استذكار النبيّ الأكرم (صلى الله عليه وآله) مناسبةً تتجدد فيها الصلة بسيرته، وتُستعاد فيها معاني الرسالة التي أراد لها أن تبني الإنسان قبل المجتمع، وترسّخ الإيمان مقروناً بالأخلاق والعمل.

«فدك» تعرّف العالم بتمورها..
إشادة أوربية بتجربة العتبة الحسينية وآمال بوصولها إلى الأسواق العالمية

الأحرار/ أحمد الورّاق

في خطوة تعكس تنامي الاهتمام الدولي بالتجارب الزراعية العراقية، استقبلت مزرعة فدك للنخيل التابعة للعتبة الحسينية المقدسة وفداً مشتركاً من بعثة الاتحاد الأوروبي في العراق ومنظمة الأغذية والزراعة التابعة للأمم المتحدة (**فاو**)، حيث كان في استقباله رئيس الهيئة الزراعية المهندس رزّاق الطائي، وجاءت للاطلاع على التجارب الزراعية والعلمية التي تنفذها العتبة المقدسة، حيث جرى بحث آفاق التعاون المشترك وسبل الإسهام في تطوير القطاع الزراعي والنهوض بواقع الزراعة في العراق.

جولة ميدانية في أروقة المزرعة

وشهدت الزيارة جولة ميدانية شملت عدداً من المشاريع والمرافق المتخصصة، من بينها مشتل إقلمة فسائل النخيل

تمثل فيه مزرعة فدك نموذجاً متقدماً في الحفاظ على التنوع الزراعي، إذ تضم أكثر من ١٠٠ صنف تجاري من التمور العراقية والعربية، بما يعكس ثراء التجربة الزراعية وتنوعها..

ومخازن التبريد والتجميد الخاصة بالتمور، فضلاً عن جولة استكشافية بين بساتين النخيل للاطلاع على أصناف التمور العراقية والعربية التي تحتضنها المزرعة.

وتأتي الزيارة بالتزامن مع بداية موسم التمور لهذا العام، في وقت تمثل فيه مزرعة فدك نموذجاً متقدماً في الحفاظ على التنوع الزراعي، إذ تضم أكثر من 100 صنف تجاري من التمور العراقية والعربية، بما يعكس ثراء التجربة الزراعية وتنوعها.

بحث تطوير صناعة التمور وتسويقها

ولم تقتصر الزيارة على الجانب الميداني، إذ ناقش الجانبان عدداً من الملفات المرتبطة بقطاع التمور، وفي مقدمتها التصنيع والتسويق والاستفادة من الخبرات والتقنيات الحديثة، بما يسهم في تطوير سلاسل الإنتاج ورفع القيمة الاقتصادية للمنتج الزراعي العراقي وتعزيز فرص وصوله إلى الأسواق العالمية.

كما تناولت المباحثات أهمية تبادل الخبرات والمعارف في المجال الزراعي، والاستفادة من التجارب والتقنيات الحديثة في مواجهة التحديات التي تواجه القطاع الزراعي، إلى جانب تعزيز الاستدامة ودعم المشاريع التي يمكن أن تسهم في تحقيق التنمية الزراعية والبيئية.

إشادة أوروبية بالتجربة

من جانبه، أبدى مسؤول وفد الاتحاد الأوروبي ورئيس قسم التعاون الإنمائي في الاتحاد (ويلم ريمبا) إعجابه بما شاهده خلال زيارته إلى مزرعة فدك، حيث أتاحت له الجولةُ التعرف عن قرب على جوانب متعددة تتعلق بزراعة التمور وإنتاجها وتسويقها، مؤكداً على أهمية المشاريع الزراعية في تعزيز الاستقرار البيئي

والزراعي، ولا سيما في ظل التحديات المتزايدة التي تفرضها التغيرات المناخية، معرباً عن إعجابه بمستوى الاحترافية والتفاني الذي أظهره العاملون في المشروع.

تمور فدك نحو الأسواق الأوروبية

حيث أشاد الوفد الأوروبي بجودة التمور المنتجة في مزرعة فدك وتنوع أصنافها، واصفاً إياها بأنها لذيذة للغاية وتضم أصنافاً متنوعة تستحق الاكتشاف والاستمتاع بها.

وأعرب عن أمله في أن تصل منتجات مزرعة فدك من التمور وغيرها إلى الأسواق الأوروبية في المستقبل القريب، في مؤشر يعكس إمكانية فتح آفاق جديدة أمام المنتجات الزراعية العراقية، وتعزيز حضورها في الأسواق الخارجية.

تجربة زراعية تفتح أبواب التعاون

وتعكس زيارة الوفد الأوروبي والأممي إلى مزرعة فدك أهمية التجارب الزراعية التي تنفذها العتبة الحسينية المقدسة، ليس على مستوى الإنتاج المحلي فحسب، وإنما بوصفها مساحة لتبادل الخبرات وبحث فرص التعاون الدولي في مجالات الزراعة والتصنيع والتسويق والاستدامة.

وبين النخيل والبيوت الزراعية ومرافق التبريد والتصنيع، قدمت مزرعة فدك للوفد الزائر صورة متكاملة عن تجربة عراقية تسعى إلى الجمع بين الحفاظ على الإرث الزراعي للنخيل وتوظيف التقنيات الحديثة، وصولاً إلى تعزيز مكانة التمور العراقية وفتح أسواق جديدة أمامها.

وتشكل هذه الزيارة، بما حملته من نقاشات وإشادات، خطوة مهمة نحو توسيع التعاون الدولي في القطاع الزراعي، ودعم الجهود الرامية إلى تحويل الإمكانات الزراعية العراقية إلى مشاريع إنتاجية مستدامة قادرة على المنافسة محلياً ودولياً.

خلودُ القضية الحسينية واستمرار الأثر

سراج الدين ستّار عليان

تتجاوز بعض الأحداث في التاريخ البشري حدود الزمان والمكان فلا تعود مجرد واقعة أُغلقت صفحاتها بانتهاء فصولها، بل تتحول إلى فكرةٍ حيّةٍ ودفقٍ معنويٍّ يتجدد كلما دعت الحاجة الإنسانية إلى العدالة والحرية وفي صدارة هذه الأحداث تقف نهضة الإمام الحسين (عليه السلام) في كربلاء؛ فهي حادثة لم تكن مجرد صراع سياسي أو مواجهة عسكرية خاطفة بل كانت لحظةً فارقةً وانعطافةً تاريخيةً صاغت مفهومًا جديدًا للثبات على المبادئ.

جغرافية الحادثة والامتداد الإنساني

حين وقعت معركة الطف سنة 61 هـ، كان المشهد الظاهري يوحي بانتهاء الأمر عند حدود تلك البقعة الجغرافية الصغيرة في صحراء العراق غير أن التحول التاريخي بدأ منذ لحظة انتهاء المعركة؛ إذ تحولت المأساة إلى رسالة والألم إلى طاقةٍ تغييرية ولم تعد القضية الحسينية حكرًا على مرحلةٍ تاريخيةٍ بعينها بل أضحت رمزًا عالميًا لكل من يرفض الظلم والامتهان وهو ما يفسر استمرار أثرها واستحضارها في مختلف الثقافات والحركات الإنسانية عبر التاريخ الحديث.

سرُّ الخلود

يكمن أحد أسرار خلود هذه القضية في طبيعة القيم التي قامت عليها؛ فالشعارات التي رفعتها نهضة كربلاء كالإصلاح ورفض الخنوع وصيانة الكرامة الإنسانية هي قيم عابرة للأزمان والأديان ولم يخرج الإمام الحسين (عليه السلام) طالبًا سلطةً أو مغنمًا بل خرج . كما أعلنها صريحةً . لطلب الإصلاح وهذا البعد الأخلاقي المجرد هو ما يمنح النهضة تجددها الدائم؛ فالصراع بين الحق والباطل والعدل والجور صراعٌ مستمر لا يقتصر على عصرٍ دون آخر.

تجليات الأثر في الحاضر

في العصر الحالي، لا يتجلى أثر القضية الحسينية في الذكرى الشعائرية فحسب بل يمتد ليعكس مظهرًا اجتماعيًا وثقافيًا فريدًا ويظهر ذلك بوضوح في الظواهر الاجتماعية الكبرى المترتبة عليها مثل زيارة الأربعين المباركة التي تحولت إلى أكبر تجمعٍ بشريٍّ سنوي يقدم نموذجًا استثنائيًا في التكافل والتضامن والخدمة المجانية العابرة للجنسيات والطبقات الاجتماعية وقد تحول الأثر التاريخي هنا إلى قوةٍ ناعمةٍ تؤسس لمفاهيم السلم والتآخي الإنساني.

إن خلود القضية الحسينية ليس مجرد استذكارٍ للتاريخ بل هو استدعاءٌ مستمر للقيم التي تحتاج إليها البشرية اليوم أكثر من أي وقت مضى فهي بوصلةٌ أخلاقيةٌ تذكر الإنسان دومًا بأن المبادئ لا تُقاس بكثرة الناصر أو قلته وأن الأثر الحقيقي هو ما يبقى في وجدان الإنسانية ويسهم في رفعتها.

حكايةٌ عن فتوى صنعتْ لحظةً فاصلة في تاريخ العراق

◄ كتبها/ ضرغام المطيري

لم يكن المشهد في صحن الإمام الحسين (عليه السلام) في ذلك اليوم مشهداً عادياً.

تجمّعت الأنظار، وارتفعت الأصوات، ووقف ممثل المرجعية الدينية العليا سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي، ليقرأ بياناً حمل إلى العراقيين موقف المرجعية إزاء الخطر الذي أخذ يقترب من المدن والمقدسات.

كان العراق يعيش واحدة من أكثر لحظاته قلقاً؛ تنظيم داعش الإرهابي يتقدم، ومدن تسقط، والخوف يطرق أبواب العائلات، فيما بدت الحاجة إلى موقف يعبّر عن مسؤولية الدفاع عن البلاد وأهلها ومقدساتها.

ومن قلب الصحن الحسيني الشريف، خرج النداء.

لم يكن النداء موجهاً إلى فئة دون أخرى، ولا إلى مدينة دون مدينة؛ وإنما حمّل العراقيين مسؤولية الوقوف أمام الخطر الذي يهدد وطنهم.

ثم حدث ما لم يكن مجرد استجابة عسكرية.

حدثت استجابة شعبية واسعة.

خرج الشباب والشيوخ، وتقدمت عائلات أرسلت أبناءها، وتحوّلت المدن العراقية إلى مشهد من المتطوعين الذين حملوا مسؤولية الدفاع عن أرضهم ومجتمعاتهم.

لم تكن الحكاية في بدايتها عن السلاح.

كانت عن الاستجابة.

عن رجلٍ ترك عمله، وشابٍ ترك مقاعده، وأبٍ ودّع ابنه، وعائلةٍ انتظرت عودة من خرج للدفاع عن الآخرين.

ومن بين هؤلاء تشكلت حكايات كثيرة؛ رجالٌ التقوا في الجبهات رغم اختلاف مدنهم وأعمارهم، يجمعهم شعور واحد بأن الخطر الذي وصل إلى بيت جاره يمكن أن يصل غداً إلى بيته.

ومن النداء إلى الميدان.. تحولت الكلمات إلى أفعال.

فعلى امتداد سنوات المواجهة، شارك العراقيون في معارك استعادة المدن والمناطق التي سيطر عليها داعش، حتى تبدلت

موازين الميدان، وانحسر التنظيم الإرهابي عن الأراضي التي كان يسيطر عليها.

لكن خلف الخرائط العسكرية، بقيت قصة أخرى.

قصة الذين لبّوا النداء.

قصة من عادوا إلى بيوتهم، ومن لم يعودوا.

قصة أمٍّ انتظرت، وأبٍ ودّع، وشابٍ اختار أن يكون حيث يحتاجه الآخرون.

لم تكن نهاية الحكاية في ساحة المعركة، فحين انحسر خطر داعش، لم تعد قيمة تلك الاستجابة مرتبطة فقط بما تحقق على الأرض.

بقيت الذاكرة.. ذاكرة لحظةٍ اجتمع فيها الخوف والمسؤولية، فاختار آلاف العراقيين أن يواجهوا الخطر بدلاً من انتظار وصوله إلى أبوابهم.

إنها لحظة بدأت بكلمات في صحن الحسين (عليه السلام)، ثم حملها العراقيون معهم إلى مدنهم وجبهاتهم وبيوتهم.

وهكذا بقيت الحكاية: نداءٌ خرج من كربلاء، واستجابةٌ امتدت إلى العراق، وذاكرةٌ لا تختصرها خرائط المعارك.

وتبقى الزيارة..
الحكاية التي لا تنتهي

زيد علي كريم/ الكفل

- **الانتظار**

جلس منذ الصباح ينظر إلى خطوات الزائرين تتسابق لتلاحق الركب وتصل لتلك الحضرة المهيبة والمشهد الطاهر متوجهين لحيث الطهر والنقاء حيث السلام الروحي متوجهين لمرسى الروح حيث سبقتهم ترفرف إلى هناك محلقة قبل طواف أجسادهم متوجهين لقبلة العاشقين..

وفي المساء اختفى كل شيء، وبقي يتساءل أين ذهب الموج؟

طال الانتظار ليتشرف من يأتونه في كل عام حتى يئس، وفي المساء رجع حزينا إلى بيته وفي الطريق وجد ثلاثة أشخاص جالسين وهم ينتظرون من يضيفهم فرح كثيراً وقال الحمد لله، ويردون عليه؛(الله ما يضيع عبده).

- **الحديث الصامت**

ذات صباح لاحظ رجلاً يجلس على بعد خطوات عنه

ينظر إلى يده يملؤها «الثالول»

لم يلتفت نحوه ولم يتحدث، فقط ينظر إلى الطريق

وفي اليوم التالي وبعده كان في الموعد ذاته يفتح يده وينظر بصمت

شيئاً فشيئا وبدأ يراقبه أكثر من الطريق.

- **المعجزة**

مرت أيام دون كلام فقط ينظر ثم جاء اليوم الذي امتلأ فيه الطريق بالزائرين هبَّ نسيم الرياح نهض واقترب منهم وأخذ تراباً من تحت أقدامهم وضعهُ على يده فشُفيت!

قال جملةً واحدة فقط: السلام على من جعل الشفاء في تربته.

هذه معجزة طبيعية بالنسبة لذوي الألباب، ومن عرفوا الإمام الحسين (عليه السلام) حق معرفته، فلا عجب في ذلك لمن يعي ما حدث في نهار عاشوراء من فاجعة عظمى، بحق سبط رسول الله (صلى الله عليه وآله)، لم ولن تتكرر في تاريخ الوجود، ولذلك قالت مولاتنا زينب العقيلة عليها السلام في خطبتها لأهل الكوفة: (أفعجبتم أن مطرت السماء دماً؟).

• البركة

في اليوم التاسع عشر واصل السير وجد لوحةً مكتوب عليها:

(كل التريدة يصير ابشر يزايز ** طويريج ملكة الضيف ما تظل حايز)

جلس ليتناول الطعام وجد أناساً كُثر وطعاماً قليلاً..

أكلوا جميعا وشربوا دون أن يبقى أحدٌ منهم جائعاً!

في بعض الأحيان تجد الطعام الواحد يكفي لاثنين، وقد يكفي أربعة أشخاص، لكن أن يسدّ حاجةَ الجمع الغفير من الناس، فذلك لا يكون إلا وجها من وجوه المعجزات الربانية، التي أكرم الله بها نبيه محمداً صلى الله عليه وآله.

وقد تكررت هذه المعجزة للإمام الحسين (عليه السلام).

• اليوم الأخير

في اليوم الأخير وقف أمام قبره الشريف إجلالاً وتكريماً له، لتجديد العهد مع المبادئ والقيم التي قضى من أجلها (عليه السلام).

مستذكراً الدور التاريخي للسيدة زينب (عليها السلام) التي حملت صوت الحق، وحوّلت فاجعة الطف إلى مدرسة في الصبر والشموخ وبلاغة الكلمة.

«إن لقتل الحسين حرارة في قلوب المؤمنين لا تبرد أبداً».

• أثر لا يمحى

بعد أيام رأى في المنام صندوقاً صغيراً مغطى بوشاح أبيض منثوراً بالورد فتح الصندوق فوجد في داخله رسالة مكتوب فيها «مع الحسين تبلغ الحجّة...».

• ما الذي أبكاه؟!

لم يكن الصندوق هو ما أبكاه، بل ذلك الشعور العميق الذي اجتاح قلبه في تلك اللحظة فترك أثراً لا يُمحى!!.

المرحوم الأستاذ

صبري عبد الرزاق

يرثي الإمام الحسين (عليه السلام)

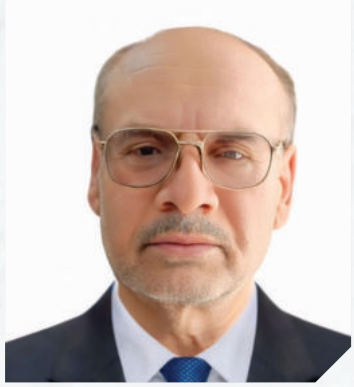

د. حميد حسون المسعودي

الشاعر:

الأستاذ صبري عبد الرزاق سعيد محمد علي اسماعيل الأسدي، ويُلقب (صبري الشيخ أرزوقي) (1920 - 1994م). ولد في مدينة الحلة في محلة المهدية سنة ١٩٢٠ميلادية. وحين بلغ السادسة من عمره التحق بالكتاتيب وتلقّى تعليمَه الأولي فيها. بعدها دخل المدارس الحكومية، فكانت بدايته في المدرسة الشرقية الابتدائية، وبعد اكماله دراسته المتوسطة أكمل دراسته الثانوية في ثانوية الحلة. وكان من الطلاب النابهين والمتفوقين. فتخرج من الثانوية بتفوق. انخرط في دورة تربوية وعُين معلما في مدينة الناصرية سنة 1941. ثم نقل إلى الحلة سنة 1943. ثم أمضى حياته معلما ومديرا لعدة مدارس إلى حين تقاعده عام 1975، كان آخرها مديرا لمدرسة صفي الدين.

تأثر المرحوم الحاج صبري(رحمه الله) بوالده المربي الفاضل والشاعر المُجيد الشيخ المعروف عبد الرزاق السعيد الملقب بالشيخ ارزوقي الذي كان اول معلم في الحلة. فأصبح (رحمه الله) معروفا بين أقرانه وتلامذته بالنزاهة والفضل.

بواكير أشعاره:

كتب المرحوم الحاج صبري الشعر مبكرا وهو في المدرسة الثانوية. واستحسن مدرسوه ما كان يكتب. فكتب وهو لما يزل في الاعدادية قصيدة في رثاء الشاعر العراقي جميل صدقي الزهاوي والقاها في حفل تأبيني سنة ١٩٣٧ميلادية فنالت رضا الادباء واعجاب الشعراء. وشجعه ذلك على تنظيم القصائد الشعرية وكتابة المقالات الادبية، وكان ينشرها في الصحف والمجلات المحلية.

مواصلة الدراسة:

واصل المرحوم صبري شغفه العلمي بالالتحاق بكلية الفقه في النجف الأشرف حيث درس قواعد اللغة العربية، والفلسفة، والمنطق، ومبادئ الصرف، والعصور الادبية المختلفة، وغيرها من العلوم العربية والإسلامية، فاتسعت افاقهُ العلمية، ونضجت معارفه الادبية. وتخرّج من الكلية عام 1972 ميلادية.

الأستاذ صبري (رحمه الله) والقضية الحسينية:

شكلت القضية الحسينية محوراً أساسياً في نتاجه الشعري، فصوّر في قصائده مواضيع متعددة اشتملت على التركيز على إبراز مظلومية الإمام الحسين (عليه السلام) وأهل بيته وأصحابه في واقعة الطف. ولم يقتصر رثاؤه على العاطفة والبكاء فحسب، بل مزج الحزن بالدروس المستقاة من تلك الثورة العظيمة كالتضحية والفداء والإباء. وقد تميّز شعره بالالتزام بالعمود الشعري التقليدي، والجزالة اللغوية، والصوت العاطفي الصادق النابع من بيئته الحلية والنجفية المحافظة. ويُذكر أن الدكتور أسعد محمد علي النجار قد جمع أشعار المرحوم صبري وضمنها في كتاب مستقل.

كان المرحوم صبري الأسدي عضواً بارزاً فيما كان يقام من تجمعات أدبية في بلدته الحلة، لا سيما ندوة مرجان الأدبية الشهيرة التي كانت تُقام في سِيف المرحوم الحاج محمود حسان مرجان. والسّيف هو الخان أو العلوة التي تدار فيها تجارة الحبوب والمحاصيل وغيرها. وكانت هذه الندوة تضم نخبة من الشعراء والادباء والفقهاء فتُلقى فيها القصائد وتجري فيها المساجلات الأدبية وتُناقش القضايا الثقافية والشرعية. وكان من أشهر روادها المرحوم الشيخ محمد حيدر (رحمه الله) معتمد المرجعية الدينية.

القصيدة: يا ملهمَ الأحرار

ركب الهدى أم موكب الأحرار ... يطوي الفلاة بعترة المختار
ركب تجللهُ النبوة الامامة ... قد أطل مكللا بالغار
في فتية من هاشم عمرو العلا ... طلعوا على الصحراء كالأقمار
متوثبين إلى المكارم والإبا ... من كل أروع فارس مغوار
لا يرهبون الموت يوم كريهة ... فالموت أحلى من حياة العار

شم أبـــاة شـامـخـون وانهـــم ... لم يخضعوا يوما لغير الباري
معهم بنات الوحي يحمي خدرَها ... غلب الرجال وصفوة الأنصار
أعظم بأنصار الحسين وصحبه ... أكـــرم بهـم مـن فتية أطهار
الكل منهم مالك في عزمه ... أو كان كالمقداد أو عمار
يا سيد الشهداء قمتَ بثورة ... غـــراء كـانـت قـــدوة الـثـوار
سطرتها في التضحيات ملاحما ... يـــروي الـزمـان فصولها بفخار
وكتبتَ تاريخَ الفداء مضمخا ... بدم الشموخ على جبين الغار
ووقفت كالطود الأشم مزعزعا ... عرش الطغاة بسيفك البتار
أنزلتَها بالظالمين صواعقا ... دكت صروح الشرك والأشرار
كأبيك حيدرة تصول مزمجرا ... وتجول في الأعـــداء كالإعصار
ما زلتَ تقتحم الصفوفَ مروّعا ... جيش الخنا فهوى كجرف هار
فحصدتهم مثل الهشيم تطايرت ... أشلاؤهم وتناثرت في النار
يا ملهم الأحـــرار انَّ دماءهم ... قبس ينير الدرب للأحرار
عشاق نهجك في الشهادة سائرو ... ن على هداك بهمّة الثوار
لولاك ما ارتفعت لأحمدَ رايةٌ ... في سائر الأمصار والأقطار
حرية الانسان عندك غاية ... وشعار حق فوق كل شعار
من أجلها ضحيتَ غير مساوم ... ومسالم للطغمة الأغرار
يا بنَ الرسول اليك نشكو ما بنا ... من فرقة وتمزق ودمار
عصفت بنا الأهواء بين مشرّق ... عاتٍ وبين مغرّب غدار
وتقاذفتنا الريح لا ندري إلى ... صوب اليمين نسير أم ليسار
ولقد سئمناها شعاراتٍ مزيفةً ... نرددها بلا استبصار
ونهز أعطافا ونهتف عاليا ... يحيا ويسقط من بلا استفسار
ونبيت ننتظر المقاصل والمُدى ... ونساق كالأغنام للجزار
المؤمنون قلائل والمسلمو ... ن وأين هم؟ شر من الكفار
وإليك نشكو الحال يا ابن محمّدٍ ... أدرك بقينا دونما أنصارِ

المصادر:

1. التراث الحلي.
2. النجار، دكتور أسعد محمد علي، 2014. أرجوزة المحبة والوفاء في تراجم أعلام الحلة الفيحاء. الحلة: دار الفرات.
3. الحداد، الدكتور سعد، 2015. الحسين (عليه السلام) في الشعر الحلي الجزء الأول. قم المقدسة: المكتبة الحيدرية.

يا حُسين

شعر/ ناظم الفضلي الكربلائي

ثمنُ الخلودِ لما بذلتَ دماءُ ... السيفُ يعرفُ ذاكَ والهيجاءُ
يا أيها الرجل الذي بقبالِهِ ... صُغراً تداعتْ عندهُ الأسماءُ
وعظُمتَ مقتولاً يُناحُ لرزئهِ ... ناختْ بباب ضريحِهِ العُظماءُ
ما أضعفتْكَ عن القتالِ سويعةٌ ... فيها تسعّر في حشاكَ ظماءُ
بطلٌ أضاقَ على العِدا ميدانهمْ ... كثرٌ ولكن كلّهم جبناءُ
تقري المنونَ مناحراً أمويةً ... فإدامُ سيفكَ للثرى الأشلاءُ
جسّدت فنّك في المعارك قائداً ... لم يهوِ منه لدى الصِدامِ لواءُ
أنشأت للطفِّ العجيبِ قصيدةً ... ذهلت لوصف متونِها الأدباءُ
ما زلت ورد لسان كل فضيلةٍ ... فيها مسار الصالحين يُضاءُ
عجباً لظلمة حكمِ آل أميّةٍ ... أعمتهمُ الأحقادُ والخيلاءُ
فلسانُ مشهدِ كربلا يحكي لنا ... في أنَّ صوتَكَ عزةٌ وإباءُ
يا قادحاً ثورات أمّة جدّهِ ... وعلى مسيركَ تنهجُ الشرفاءُ
دمُكَ الشريفُ أطاحَ تاجَ تعنْجُهٍ ... أخزى يزيد ومن بقتلِكَ باءوا
أقصيت من ركزت دعائم ظلمهم ... شبعى وحول قصورهمْ فقراءُ
سالت دماك مزلزلاً طوفانها ... من بالقصورِ لما فعلتَ استاءوا
بجري ويجرفُ كلَّ ما بطريقهِ ... للآن لا يقوى عليه بناءُ
أعليت صرختك العظيمةَ فانقضتْ ... عقبى المظالمِ ما بها إعلاءُ
ستظلُّ صوتَ الثائرين على المدى ... أنتَ الحسينُ وخلفَكَ الأُصلاءُ

السيّد أبو الحسن الأصفهاني (١٠)

للعلماء والوكلاء وطلاب العلم مكـــــانة خاصّـــة

◄ سامي جواد كاظم

كان السيد الأصفهاني (قدس سره) يُجلّ ويحترم العلماء، ويعمل جاهداً للمحافظة على مكانتهم؛ فعندما زار السيد محسن الأمين النجف، واستقبله السيد الأصفهاني استقبالاً حافلاً، ثم أراد التوجه إلى زيارة الإمام الرضا (عليه السلام)، حضر إلى منزله السيد الأصفهاني (قدّس سره) وطلب منه إخلاء المجلس، وبالفعل فعل، ثم قال له: تريد أن تتوجه إلى إيران؟

فقال الأمين: نعم.

فقال له: أين ستسكن في طهران؟

فقال له: شخص كنت قد واعدته بذلك، اسمه فلان.

قال السيد: اختر غيره، فمكانة العلماء لا تليق بأن تسكن في هكذا منزل.

قلت له: إني وعدته بذلك، ويصعب عليّ أن أخلف الوعد.

قال السيد الأصفهاني: المحافظة على مكانة العلم أهم من خلف الموعد.

فقال الأمين: أنا لا أعرف أحداً، ولكن أسمع الشيخ إسحاق الرشتي والسيد محمد البهبهاني.

فقال له السيد الأصفهاني: اختر أحدهما لأكتب له رسالة.

ثم عدّد له بعض وكلائه في بعض المحافظات الإيرانية، إن زارها فليراجع وكلاءه، وكتب له ورقة بالأسماء والعناوين.

يقول السيد الأمين: قضينا في إيران خمسة أشهر، وعند العودة التقينا بالسيد الأصفهاني في كربلاء، وبعد السلام قال: لا تحدثني عن سفرتك، فأخبارك تصلني أولاً بأول. هكذا يتابع السيد أخبار العلماء.

واهتمام السيد بوكلائه لا يقل عن اهتمامه بالعلماء؛ فقد ترامى إلى مسامعه أن وكيله في منطقة معينة جنوب العراق لديه مشاكل. فعند زيارة شيخ عشيرة للسيد في النجف، من تلك المنطقة، طلب منه أن يأتيه بشيوخ العشائر في تلك المنطقة للتعارف.

فلما جاءوا، سألهم عن وكيله، فأبدى الجميع رضاهم، إلا شيخ العشيرة، صديق السيد. وعند خروجهم، طلب من الشيخ صديقه أن يبقى، فسأله: إنك سكت ولم تؤيد الكل، فأجاب: إن رأيي غير ذلك، ولكنني لم أرد أن أخالف الجميع.

فقال له السيد: أحسنت.

وبعد أشهر، طلب السيد من وكيله أن يأتي للنجف لغرض التدريس، وأرسل بدلاً عنه، وبهذا حفظ كرامة وكيله.

وتقريباً نفس القصة حدثت مع وكيل آخر، حيث قيل للسيد إنه لا يمشي مشي العلماء، وله حركات أثناء الكلام غير معهودة عند العلماء. فاستدعاه السيد، وكان لديه مجلس تعزية، فكان السيد يقف في الباب، وكان الوكيل يجلس على بُعد أمتار منه. فناداه السيد ليرى ما قيل عنه، فقام الوكيل، وإذا بما قالوه عنه في مشيته وتصرفه لا يليق به.

فصافحه السيد وعانقه، وأعطاه مبلغاً من المال، وقال له: أنا أحتاجك هنا للتدريس.

كان السيد يرسل الرواتب للموالِف والمخالف، وكان أحد المشايخ يتهجم على السيد دائماً، فذكر الوسيط ذلك الأمر وطلب حجب الراتب، فلم يوافق السيد؛ لأخلاقه الرفيعة، كان يرسل إليه في كل شهر الشهرية، ولم يبالِ أو يهتم بما يقول عليه وما يبديه من الحقد.

فالذي كان يأخذ الشهرية إلى هذا الشخص كان يقول: يا مولاي، هذا رجل حقود وحسود وأنت تكرمه.

فكان السيد يقول: لا تهتم به، فكل يعمل عمله.

ودام هذا القول مع السيد لمدة سنة أو أكثر، إلى أن سأل السيد الواسطة: كيف صاحبنا، وما يقول؟

قال: يا مولاي، قال لي في هذه المرة: كيف سماحة السيد؟

وبعد شهر قال له السيد: ما قال لك؟

قال الواسطة: قال لي في هذه المرة: بلغ سلامي إلى سماحة السيد.

وفي المرة الثالثة سأل السيد الواسطة: ماذا قال؟

أجابه أنه قال: بلغ سلامي وتحياتي إلى سماحة السيد، وأريد أن أصل بخدمته.

فقال سماحته: الحمد لله على هدايته.

ثم سأل الواسطة سماحته عن سبب إرسال السيد بيده المبلغ كل شهر لهذا الإنسان العدو، لماذا؟

فقال السيد أبو الحسن، رضوان الله عليه: اعلم يا فلان أنه مشتبه ومذنب، يحقد ويحسد ويشتم ويسب، ولكن له عائلة، أم لا؟

فقال الواسطة: بلى يا مولاي، له عشرة أولاد.

فقال سماحته: فما ذنب هؤلاء الذين ابتُلوا بمثل هذا؟ فإن حرمته فهم يحرمون، وهذا ليس بصحيح.

والأحاديث عن مواقف السيّد الأصفهاني (قدس سره) كثيرة، وقد تطرقنا إلى أكثرها، وستكون الحلقة (11) هي الخاتمة، إن وفقنا الله تعالى لذلك.

إلى روح الشهيد السعيد

(حامد هادي عبد عون جار الله الجنابي)، أبي سعد

بطل من أبطال فرقة العبّاس القتالية

طود طويريج الشامخ.. سيرة أبي سعد درع المجاهدين

◄ حيدر عاشور

ما كان نداءُ المرجعية العليا للجهاد الكفائي صوتاً عابراً في سكون أذن الشيخ حامد الجنابي؛ بل كان نفخةً ملكوتيةً استُلّت من أعماق الغيب لتصعق أركان روحه. وحين استوت اللحظة على جودها، لفظت النفس تنهيدتها الكبرى، فانبعثت من رماد الانتظار عزائمُ راسخةٌ طالما رصدت الموعد على حافة الشوق في لهفةٍ لا تلين.

هبط النداء كالغيث الحيّ على رمال الروح العطشى، فأنبتت يقيناً وطاعةً. لم تعِ الأذن الصوت فحسب، بل تلقّته السرائر، وتلته الجوارح قبل أن تخطو الأقدام؛ فاستحال النداء في صدره قبساً يكتسح عتمة الخوف، ويمحو غمش التردد. وقف كالجبل الأصبغ؛ تهفو أمامه أعاصير الباطل فلا يميل، ويمضي إلى ساحات الوغى بخطى الولهان نحو محراب حبيبه الأزليّ. لم يكن شيخ الجهد الهندسي مجرد عابرٍ في طيات المكان؛ بل كان -في صمت الطين وعنفوان الحجارة- معمارياً للروح قبل البناء. تفرّست عيناه في خطوط الأرض فاستطاعت أن تقرأ ما تعجز عنه دفاتير الأيام. كان يقف على جرف الإنجاز، كشجرةٍ عتيقةٍ راسخة الجذور، تظلل العمال بوقار الحكمة، وتمسك بزمام المادة لتطيع إرادة الحق. وحين تزلّ الأقدام في متاهات الزيف، كانت عيناه النافذتان على اليقين ترجعان البصر كرتين، فلا ترى إلا الحقيقة الساطعة بلا رتوش. هكذا أتى، شيخاً للعمل الهادئ، وعيناً لا تنام، تضيء عتمة الطرقات، وتترك في وجه الزمان أثراً لا يمحوه الغبار.

ارتدى درع التقوى، وتوسد العزيمة، وعقد العزم على وفاء العهد؛ فما كانت الحياة في عينيه إلا جسراً قصيراً يعبر به نحو الخلود. ما رضي بالزخارف الزائلة متاعاً، ولا استهواه وميض الدنيا بلا أصل؛ بل آثر أن يكتب اسمه بدم الكرامة على تخوم الوطن الطاهر. وها هو اليوم يعود طيفاً وضّاءً لا يغيب، ومناراً أبدياً يهتدي به السائرون في عتمة الدرب نحو غاية الحق. لقد حُفرت تلك اللحظة في خبايا فؤاده جداولَ صبرٍ روت طين أيامه لسنين طوال. ولما أذن الأوان، وانبلج فجر الدفاع الكفائي ناراً وبشارةً، لم يرفّ له جفنٌ ولم يعتره تردد، بل مضى نحو المدى الفسيح بخطى الثابت المطمئن، العاشق الولهان نحو ضريح محبوبه الأزلي الإمام الحسين عليه السلام. ارتدّ صبره صلاةً خاشعةً تنبض باليقين، وحمل بين جنبيه نفساً حسينياً فريداً؛ يأتلف فيه رقيق الشعور بصلابة العارف المدرك لغايته، فاستقام على طريقه حتى منتهاه.

صاغته حدقاتُ المجد فارساً لا ينطفئ ألقه، وقد أربت بصيرتُه على حد السلاح ضياءً ويقيناً؛ فاستقى من معين القرآن صبابةَ الروح، واستنطق حقائق الأيام فاستبانت له عِبرها. ثم غاص في متون الفقه والعقيدة، حتى استحال مناراً يهتدي به الحائرون في دياجي الظلمة. وكأنما خُطّ له في غيب الأقدار أن يحمل لواء عشيرة الجنابيين العريقة، مترجماً مكارمها من ربوع طويريج بناحية الجدول الغربي، تلك البقعة الوادعة المتاخمة لحاضرة كربلاء المقدسة. وهناك، على أرض العز، سطع نجم الشيخ حامد الجنابي؛ فكان شمسَ حقٍّ لا تضلّ طريقها، وحكيماً اطمأنت إلى رأيه الأفئدة، وساحت سيرته العطرة في آفاق العراق برجاحة عقل لا تلين، وهمّة في الإصلاح لا تكلّ. فلم يزل مضيفه الواسع كعبةً لقاصدي العدل، وموئلاً آمناً لكل ملهوف، يقصده المظلوم والمحتاج، فيرجع بقلبٍ قارٍّ ونفسٍ يغمرها الرضا والاطمئنان والإنصاف.

من رحم المحن، وحين أطبقت العاصفة بظلامها على أرض العراق، تنادى الرجال الأوفياء لتُشرق بوجودهم الأرض. وهناك، في ساحات المواجهة المرة مع عصابات التكفير والإرهاب (داعش)، وقف الشيخ حامد الجنابي فارساً وضّاءً من فرسان فرقة العباس القتالية، التابعة للعتبة العباسية المقدسة. لقد شكّل بعزيمته سداً منيعاً بوجه قوى الظلام التي امتدت تعيث فساداً؛ تحرق الزرع، وتسرق التراث، وتسفك الدماء، وتسعى لتخريب كل إرث ومقدس. ووسط صخب المعارك وأوج الاحتدام، كان الشيخ كالغيث الطاهر والنور الذي يبدد عتمة الخوف، منارةً توقظ في أرواح الشباب معاني الفداء، تلبيةً لنداء المرجعية الدينية العليا. خطا خطواته اليقينية ليزهر التراب نصراً، وليبقى ذكره طوداً شامخاً ووفاءً سرمداً لا ينضب. ولم يكن حضوره عابراً، بل أصبح اسماً فارقاً وعنصراً لا غنى عنه في الجهد الهندسي للفرقة.

كان يقبض على الجمر، ويمضي إلى عقر الأرض؛ ليجهض المفخخات، وينزع أثقال العبوات قبل أن تنطق بالموت. يمد إخوانه الميامين بمدد من الصبر واليقين، حتى أشرق الفجر واستتب النصر. وقف على تخوم المجد، متوسداً سواتر الكرامة، شاهراً جبينه الأبي في وجه الظلام والإرهاب. لم يحمل سلاحه عتاداً فحسب، بل قلده التاريخ وساماً من نور ووفاء. جاء محملاً بخبرة السنين الطويلة، طرزها العرق والواجب في صفوف الجيش العراقي وفرق الجهد الهندسي. عسكري خبير، يعرف خفايا الموت المزروع في دروب الأبرياء. لم يهدأ له بال، وهمه الأوحد أن يطهر كل شبر من رجس المخلفات والعبوات التائهة. حيثما حل خطر قنبلة أو صاروخ لم ينفجر، تراه يهرع شرقاً وغرباً، شمالاً وجنوباً؛ ليبطل شرايين الموت،

حين تنادت نداءات الواجب وأقبل موسم العطاء الحسيني، أبى موكب عشيرة الجنابيين العريق الذي أرسيت عُراه عام ٢٠٠٣م أن تخبو شعلته أو يرتخي عزمه؛ فظل ينبض بوفاء لا ينقطع، ويعانق خدمة زائري الإمام الحسين عليه السلام في محرم الحرام والزيارات المليونية بقلب لا يكِل..

ويجهض مآرب الكمين. إنه رجل استثنائي فريد، يجمع بين براءة طفل، وشجاعة ليث، وطهارة الشيوخ الأنقياء. من أرض جرف الصخر انطلقت رحلة جهاده الطاهرة، يخط بمهارته دروب الأمان؛ فهو الذي يطأ المكان ويؤمن عقباته قبل أن تطأه أقدام المقاتلين، ليصنع لهم مسارح النصر في أشد المعارك شراسة وبطولة في مواجهة دواعش الظلام والتكفير.

ولم يكن مسراه تهورا أو طيش خطى، بل كان إشراقة وعي روت بدم الكرامة أديم الوطن. ليمتطي صهوة الفداء نحو الشهادة كمن يسعى إلى عرسه الأبدي. هناك، حلقت روحه في معارج العشق المطلق، وبقي طيفه حكاية أزلية ترويها ضفاف الجدول الغربي مع كل نسيم يعطر ذكرى الأوفياء.

فأي عيش هذا إن لم يكن جذوة تلتهم ليل المذلة؟ وحين لا يكون الموت مفتاحا للخلود والرفعة، تصبح الحياة عبثا هاربا في مهب العدم. مضى الشيخ حامد في جهاده ببسالة نادرة، زاهداً في الدنيا، غير آبه بكثرة عياله وهم تسعة من البنين والبنات. لم يكن يشغله سوى الأرض والوطن والشرف، وعزم لا يلين على ألا يترك دنس الإرهاب يطأ ثراها مهما اشتدت الظروف. ومنذ انطلاق نداء الفتوى المباركة، طال غيابه عن أهله حتى تجاوز العشرين يوماً في كل مرة. كان رجلاً صلباً لا تكسره النوائب، ولا يعرف للتقاعس طريقاً. حتى حين أثقله المرض، لم يتخلَّ عن إخوانه المرابطين، بل ظل سنداً لهم على سواتر الصد. وحين اشتد عليه الوجع وأمرته قيادة فرقة العباس القتالية بإجازة إجبارية للاستشفاء، أبى ورفض الخنوع للمرض، مواصلاً عطاءه في الجهد الهندسي، لكيلا تفوته معركة يرجو أن تكون خاتمتها لقاء الله شهيداً مخضباً بدمائه، ومتوضئاً بطهر تراب الوطن كما يحب الله ورسوله.

حين تنادت نداءات الواجب وأقبل موسم العطاء الحسيني، أبى موكب عشيرة الجنابيين العريق الذي أُرسيت عُراه عام 2003م أن تخبو شعلته أو يرتخي عزمه؛ فظل ينبض بوفاء لا ينقطع، ويعانق خدمة زائري الإمام الحسين عليه السلام في محرم الحرام والزيارات المليونية بقلب لا يكل. ولم تُشغل شيخ العشيرة آل جار الله الجنابية جلالة الخدمة الحسينية عن تلبية نداء الوطن الأكبر؛ فما إن استنفرت روحه في ساحات الحشد الشعبي، حتى سلم زمام الموكب ومضيفه العامر إلى عضيد وأخ، ليمضي ثابت الخطى نحو ميادين العز والشرف، يواجه فلول الإرهاب بصدر موجه وعزم صلب، وعين ترنو بصدق إلى وسام الشهادة الأبدي. حين أدرك الشيخ أن رحاها هي الأخيرة على بساط العزة ومذبح الكرامة، تفتقت روحه عن دعاءٍ خالص، مستحلفاً أهله أن يضترعوا لله سبحانه ليمنحه الشهادة، فتكون له سراجاً ولهم شفيعاً يوم العرض. وفي أثناء المسير صوب معارك تطهير صلاح الدين ومحيطها، سرى في دمه حدس اليقين بأنها رحلة العبور السرمدي، فجمع بنيه على سَحَر الفجر، يناجيهم بثباتٍ تفطرت له القلوب وغصت به الحنايا، مردداً بقلبٍ لا يهين:

يا أبنائي، طويتُ كتابَ أيامي بينكم، وما ضقتُ يوماً بكم حناناً أو قرباً، واليوم أيمم وجهي صوب دار أُخراي، أُفرغ رمقي الأخير دفاعاً عن تراب العراق الزكي وأعراض حرائره الكريمات، لأختم الدرب بأعظم أمنية لازمتْ روحي منذ أن أبصرتُ النور، ومنذ أن عقلتُ ملحمة عاشوراء وبكيتُ دماً على رزء كربلاء، موقناً بأن الشهادة هي الباب الأطهر نحو جنان الخلد بلا حساب.

وحين تحققت رؤيا الشيخ، وانطفأت طمأنينة البقاع، اندلعت نيران الحريق على أديم صلاح الدين وتكريت؛ فما من شبرٍ ولا قريةٍ ولا مزرعةٍ إلا واستعر فيها الطين والنار.

هناك، حيث تعثرت خطى الأبطال بين حشدٍ وجيشٍ وقوى أمنٍ عند عتبات أرضٍ عجلى بالموت الخفي. أطلّ هو؛ ليحفر في صخر الموت ملحمةً من نور. لم يكن تراب الأرض طمياً خالصاً، بل كان سجلاً مدججاً بالأسئلة المؤجلة. وقف على حافة الجدول الممتد كعرقٍ نابض، يدرك أن كل خطوة إلى الأمام قد تكون الأخيرة. تقلد وزر تطهير هذا الأديم من غوائل الألغام والعبوات التي زرعتها خفافيش الظلام في ممرات الحياة؛ تترصد الضحكات على عتبات البيوت، وتكمن كالسم الزعاف بين جداول الماء التي طالما روّت حكايات الأجداد. كان الموت مدفوناً في كل شبر، متربصاً تحت وقع الأقدام على الشوارع المهجورة. لم يحمل معه سوى بصيرة نافذة، وقلبٍ يزن ثقل الوطن. يغرس حديد المسبار في جوف الأرض وكأنما ينصت لشكوى الحجارة، يتلمس بدموع الروح صمت التراب المرتجف، وحين يتنفس الصاعق، وتنكشف العتمة عن حديد الغدر؛ كان يزيح وزر حتفٍ داهمٍ عن طريق طفلٍ لم يزل يجرّ خلفه أطياف اللعبة المفقودة، أو شيخٍ يتلمس بيمناه جدار بيته المائل. هناك، بين رماد البارود وندى الفجر، لم يكن يفكك عبوةً ناسفةً فحسب؛ بل كان يعيد كتابة الوصية للأرض، ويهزأ بالموت في عقر داره، ليظل التراب نقياً، والماء طهوراً، والحياة حكايةً لا تستكين للظلام. لم تُوهِن عزيمته عتمةُ ليلٍ بهيم، ولا صِلاءُ نهارٍ لاهب. كان يعبر رصاص المتربصين بثبات العارف، وبصيرة الحكيم الذي يفكك عرى المنون خطوةً إثر خطوة، كأنما يمشي على أرجوحة قدرٍ محتوم.

ومن يرمقه من بعيد، كان يحسبه نسراً جارحاً يهبط على فريسته بيقينٍ تام؛ لا يلتفت لصيادٍ، ولا يلتفّ حوله خوف. فجاءت على حين غرةٍ موجة التفاعل المستمر مع الموت لساعاتٍ طوالٍ، وعلى تخوم ناحية العلم الوادعة على ضفاف دجلة الخير، أطل الشيخ ليقف كليثٍ لا يرهب المنايا. كانت عيناه ترتشفان النصر وتلتحفان بالشهادة، وهو يعالج المفخخات والعبوات التي زرعها الإرهابيون لتعيق زحف الحشد الشعبي. كان يتنقل بين العبوات بثبات الصقر، يفككها بدقة وبسالة بمعية الأبطال في الجهد الهندسي. كان يزحف على تراب المعركة بيقين الشباب وعزمهم، يقتفي أثر الخطر خطوة بخطوة مع كل وقفةٍ لأفواج فرقة العباس القتالية. لا يلتفت لهول الموت المحدق، بل يمضي بثبات نحو غابات الغدر، حيث زرع تنظيم (داعش) الإرهابي عبوات الموت في العتمة. بدمٍ باردٍ ويدٍ ثابتة، كان يفكك فتيل الأجل، ليشق لأخلائه درباً آمناً في مهمةٍ عجزت عنها الظنون، وما أقدم عليها إلا من باع روحه ليحيى سواه؛ يعالجها بمهارةٍ وصبر، يبطل مفعولها ليمهد الدرب لرفاق السلاح. إنها مهمةٌ تقف على حافة الهاوية، لا يرتضيها إلا من وهب روحه درعاً لحياة الآخرين. وفي كل مرةٍ كان يقترب من عبوة أو كمينٍ ممتلئ بالمتفجرات، كان يعلم أن خطوةً واحدةً قد تفصل بينه وبين الحياة، لكنه كان يمضي بثبات، مؤمناً بأن إنقاذ أرواح المقاتلين أسمى من خوفه على روحه.

وفي صبيحة يوم الأحد، 26 من جمادى الآخرة لعام 1438 للهجرة، الموافق 24 من آذار/مارس لعام 2017 للميلاد؛ كان يخطو بثباتٍ على أرضٍ غارقةٍ بالموت، مسجلاً أطهر مواقف الواجب. وحين تعاظم النداء، باغته غدر الإرهاب؛ فدوّى انفجارٌ خاطفٌ أطبق على صمت المكان، وعلا دخانه رماداً في أفق السماء، ليطوي سيرة رجلٍ اتخذ من روحه درعاً للآخرين. ارتقى الشيخ (حامد هادي عبد عون جار الله الجنابي) المُكَنّى بـ(أبي سعد)، شهيداً مضرّجاً بطهر الموقف، فلم تنل شظايا الغدر من خلود ذكراه؛ بل ظلت روحه حيةً في الذاكرة، طوداً شامخاً لم يعبأ بالموت، بل زحف إليه بيقين الشجعان ووفاء الشهداء. عانق الشيخ الشهادة كعريسٍ زُفّ إلى جنان الخلد، وتناقلت أخباره الصحف، ووثقت بطولاته الفضائيات، فذاع صيته في العراق والعالم. مدينة طويريج، التي رفعت صورته بفخر واعتزاز، أنجبت رجلاً لم يهب الموت يوماً؛ فقد واجه عصابات (داعش) الإرهابية ببسالة، وذاد عن أرواح الأهلين والمدافعين، ليحميهم من غدر الكمائن وخيانة الموت.

ظل طيفه محفوراً في ذاكرة الأيام، قنديلاً يضيء درب الفداء. لقد اختار بدمائه الزكية أسمى الغايات، ليلتحق بركب سيد الشهداء الإمام الحسين (عليه السلام)، ويطبع اسمه في سجل الخلود. غادر التراب وبقي الأثر طاهراً، فصار آيةً لرجلٍ مشى على الجمر وتحدى الردى، ليعبر التائهون إلى ضفة الأمان. السلام على طهر دمك يا حامد الجنابي؛ يوم ولدت، ويوم عرجت روحك إلى الملأ الأعلى، ويوم تُبعث حياً.

عكس الاتجاه..

رواد الكركـوشي

كان الممر مضاءً بضوء أبيض بارد، من ذلك النوع الذي يجعل كل شيء يبدو أكثر حدةً مما هو عليه. خطا الفتى خطواته الثقيلة نحو غرفة الانتظار، وفي يده ورقة بيضاء لم تكن طويلة، لم تكن معقدة، لكنها كانت تحمل من الثقل ما لا تحتمله الكلمات العادية.

انحراف جانبي في العمود الفقري. ثلاثون درجة.

جلس. نظر إلى الورقة مرة أخرى كأنه يتمنى أن يكون قد قرأها خطأ. لكن الأرقام لا تكذب، والأطباء لا يُجاملون عادةً حين يضعون تشخيصاً.

ثم جاء الطبيب ليشرح بلغة هادئة مرتبة ما تعنيه هذه الأرقام: عمود فقري غير متماثل يعني خطوات غير متساوية. خطوات غير متساوية تعني ضغطاً غير موزّع على المفاصل. وضغط غير موزع يعني إصابات متكررة لا تنتهي. وفي الطب الرياضي التقليدي، هذه المعادلة لها نتيجة واحدة لا تتغير: نهاية مبكرة لأي رياضي.

كان الكلام منطقياً. مرتباً. محكماً. لا وجود لثغرة تتسلل منها أمنية.

وهذا بالضبط ما جعله أشد وطأة من أي صرخة.

خرج الفتى من العيادة. كان يحمل شيئاً أثقل من الورقة، يحمل سؤالاً لا يجرؤ بعد على صياغته بوضوح.. هل انتهى كل شيء قبل أن يبدأ؟

لم يكن المدرب من النوع الذي يرى الأشياء كما يراها الجميع، فحين جلس أمامه وفي يده نفس الورقة، لم يقل ما قاله الأطباء. لم يقل أيضاً ما يقوله المشجعون من كلمات التشجيع الجوفاء التي تُريح اللحظة ولا تُغيّر شيئاً. بقي صامتاً لحظات، ثم سأل سؤالاً واحداً.. ما الذي يستطيع هذا الجسد فعله بما هو عليه الآن؟

لحظة واحدة، لكنها كانت تحمل تحولاً كاملاً في طريقة النظر.

كل من سبقه كان يسأل.. كيف نُصلح هذا الجسد ليصبح طبيعياً؟ وهو سؤال يبدو منطقياً، لكنه يحمل في طياته افتراضاً خطيراً.. أن ثمة نموذجاً واحداً للجسد الصحيح، وأن كل خروج عنه هو خلل ينبغي تصحيحه. وحين تبني تفكيرك على هذا الافتراض، فأنت تحكم على نفسك بأن تقضي حياتك تلهث خلف صورة لن تبلغها أبداً.

لكن المدرب سأل سؤالاً مختلفاً، سؤالاً يبدأ من الواقع، من ما هو موجود لا ممّا ينبغي أن يكون.

وبين هذين السؤالين مسافة شاسعة.

جلس المدرب يُراقب. لساعات. لأيام. لا يتسرع، لا يُصدر أحكاماً، فقط يرى، ورأى ما لا يراه كثيرون حين يقفون أمام «العيب».. رأى نمطاً. رأى أن الانحراف في العمود الفقري لم يخلق ضعفاً متساوياً في الجانبين، بل خلق تفاوتاً، والتفاوت شيء مختلف تماماً عن الضعف. الساق التي تتحمل ضغطاً أكبر بسبب الانحراف لم تكن مكسورة، كانت تعمل بطريقة مختلفة.

وهنا بدأت الفكرة التي تتشكّل في ذهنه.. ماذا لو بنينا أسلوب الركض على هذا التفاوت بدلاً من محاربته؟ ماذا لو جعلنا الساق الأقوى تتولى الدفع الأكبر، وصممنا الخطوة بأكملها لتُغذي هذه الديناميكية بدلاً من إلغائها؟

كان الأمر يشبه أن تُقرر فجأة أن تبني سفينة على شكل موجة بدلاً من محاولة جعلها تقاوم البحر.

عمل المدرب والفتى معاً لأشهر، يُعيدان تشكيل كل شيء.. زاوية الانطلاق، طريقة وضع القدم على الأرض، توزيع الثقل في كل مرحلة من مراحل الركض. لم يكن التغيير في الجسد، بل في الطريقة التي يُستخدم بها.

وشيئاً فشيئاً بدأت النتائج تُخبر قصة لم يتخيّلها أحد...

ما اكتشفه العلماء لاحقاً حين درسوا هذه الحالة كان أشبه بمفارقة شعرية مُوثّقة رياضياً.

الانحراف الذي كان يُفترض أن يُنهي المسيرة كان يخلق في كل خطوة دفعةً إضافية. الساق التي تضرب الأرض بقوة أكبر لا تُهدر طاقة، بل تُولّد طاقة. والنتيجة كانت خطوات أطول بفارق محسوس عن كل المنافسين، وعدد أقل من الخطوات لقطع نفس المسافة.

فارق يبدو صغيراً حين تسمعه. لكن في عالم الرياضة حيث تُقاس الفوارق بأجزاء من الثانية، كان هذا الفارق هو كل شيء.

ولد عداء لا يشبه النماذج المعيارية. طويل بشكل لافت، عمود فقره منحرف، خطواته غير متماثلة. كل شيء فيه كان خروجاً عن "المثال الرياضي". لكنه كان الأسرع بين كل البشر الذين عاشوا على هذه الأرض.

وفي لحظة واحدة، في سباق واحد، في أجزاء من الثانية سُجلت في التاريخ، ثبت الجسد "المعيب" أن مفهوم المثالية كله كان يحتاج إلى إعادة تعريف.

لكن القصة لن تكون أمينة إن توقفت عند المجد.

آلام الظهر لم تُفارقه. لم تكن جائزة خفية، ولم تختفِ بالإرادة. كانت تذكره في كل صباح وفي كل تمرين أنه يدفع ثمناً. واعتزل

مبكراً، في عمر يعتبره كثير من الرياضيين ذروة النضج، لأن الجسد أعلن أنه أعطى ما عنده.

ويرى المقربون منه أن جسداً مختلفاً كان ربما سيمنحه سنوات أطول في القمة. وربما هذا صحيح.

لكن ثمة حقيقة موازية.. جسده "غير المثالي" ذاك هو بالضبط ما منحه تلك اللحظات التي لم يبلغها سواه.

من هنا نتعلم ان الحياة نادراً ما تُعطيك المجد والسلامة الكاملة في نفس الوقت. وكثير من أعظم ما صنعه البشر جاء مصحوباً بثمن حقيقي. وليس في هذا نداء للتهاون بالصحة أو الاستهانة بالألم، بل فيه دعوة للصدق.. أن تعرف ما الذي تحمله، وما الذي يُكلفك، وأن تختار باستبصار لا بوهم.

القصة لا تقول لك.. تجاهل جروحك. تقول.. لا تدع أحداً يقرر نيابةً عنك ما يُمكن أن تصنعه هذه الجروح، فنحن نعيش في ثقافة تحب الأجوبة الجاهزة. تحب أن تضع الأشخاص في خانات واضحة.. هذا قادر، وهذا غير قادر. هذا مناسب، وهذا غير مناسب. هذا يملك ما يلزم، وهذا ينقصه ما يلزم.

وهذا بالضبط ما كان سيحدث لو قرر ذلك الفتى أن يُصدّق كل ما قالته الورقة البيضاء.

لكن المدرب لم يبدأ بتلك الورقة. بدأ بالإنسان.

عزيزي الشاب.. تأمل هذين السؤالين جيداً.. كيف أُصبح مثلهم؟ .. كيف أكون أفضل نسخة مما أنا عليه؟

يبدوان متشابهين، لكنهما يقودان إلى مصيرين مختلفَين تماماً، فالأول يضع مرجعاً خارجياً لا تملك تعريفه ولا تملك الوصول إليه بالكامل. يجعلك دائماً في موضع المقارنة والعجز.

الثاني يبدأ منك. يسألك أن تعرف ما تحمله حقاً، يطلب منك الصدق الشجاع مع نفسك، ثم يفتح أمامك باباً لم تره من قبل لأنك كنت مشغولاً بالنظر نحو باب آخر.

والفارق بين الضعف والميزة في أحيان كثيرة ليس في الجسد، ولا في الموهبة، ولا في الظروف. الفارق في السؤال.

وغالباً ستجد في حياتك أوراقاً بيضاء كثيرة. قد تكون تشخيصاً طبياً، أو رأي أُستاذ، أو نتيجة اختبار، أو تعليقاً جارحاً من شخص تحترم رأيه. ورقة تقول لك بلغة باردة ومرتبة.. ثمة ما يعيبك، ثمة ما ينقصك، ثمة ما يجعلك أقل.

لن أقول لك.. تجاهل هذه الأوراق. تجاهلها حماقة، لكن أقول لك.. لا تدعها تكتب عنك النهاية قبل أن تبدأ.

اقرأها. افهمها. خذ منها ما هو حقيقي ومفيد. ثم ضعها جانباً واسأل السؤال الذي سأله المدرب الذكي.. ماذا يستطيع هذا الإنسان، بكل ما فيه، أن يبني؟

فكل قصة مختلفة، وكل جرح ينتظر يداً حكيمة تسأله.. ما الذي تستطيع أن تُعطيه؟

النضوج ونقطة اللاعودة..
ما الذي يجعلك ناضجا؟

عامر الشيباني

عندما تبلغ مرحة النضوج يغادر كل شيء اعتدته، عندها فقط تعرف أنك قد اجتزت نقطة اللاعودة.

تنسلخ عن كل ما هو قديم، بدءا من العادات ومن جميع النواحي، سواء كانت فكرية أو جسدية وحركية إلخ، تتخذ شكلا مغايرا عما كنت عليه قبلها، إذن ما الطرق التي تصل بك إلى هذا الحد من التصرف؟

هل تتمكن من حرق المراحل أم عليك خوض التجربة بشكلها التقليدي؟

معنى النضوج

هناك تعريفان مبسطان يلخصان معنى النضوج، فهناك ما هو محسوس والآخر لا تراه العين المجردة، دعنا نقترب من المعنى بشكل أكثر دقة وكما هو موجود بالمعاجم اللغوية: النضوج يعني النُّمو، وإدراك وقت القطاف أو الأكل مثلا نُضوج الفاكهة، وثانيهما اكتمال المدارك كنضوج التفكير/ العقل.

والأمران -بطبيعة الحال- مسارهما واحد، وهو وصول الشيء سواء كان ماديا أو غير مادي إلى مرحلة زمنية متقدمة عبر المرور بمراحل ضرورية للوصول إلى مرحلة القطاف، وإن كان شائكا لدى بعض من مروا بهذا التطور غير المادي.

لكن، هل تتشابه هذه المراحل في تطورها النفسي والجسدي والعقلي لدى كل إنسان في طريقة التعاطي مع الأمور؟

سمات المرحلة

* هل من علامات النضوج أن تكون هادئا؟
* وهل الهدوء سمة متسقة ببلوغك النضج؟
* وهل هو سمة من سمات مرحلة عمرية دون غيرها؟
* وهل هناك من هم يعتبرون شواذا إذا اتصفوا بالنضج بينما لم يبلغوا العمر الافتراضي له؟
* وهل الوصول له يحتم عليك تغيير سلوكك؟
* وهل هذه المرحلة لها مسار حياتي مختلف عما دونها وما بعدها؟
* وهل لها لبس معين وحركة سير معينة وأسلوب مغاير تماما عما نشأت عليه؟
* وهل سيكون جيدا بما يكفي، لكي تتأقلم مع هذه المرحلة الدخيلة رغما عنك؟
* وهل تستطيع الانتفاض عليها وصدها؟
* وهل تستطيع تكوين جبهة مضادة؟
* وهل تستطيع الصمود بوجه التغيير؟
* وهل يرافقها تغيير في الطباع؟
* وهل هناك ما يترتب عليك من مهام اجتماعية واقتصادية وسياسية وثقافية؟
* وهل سيغير النضوج من نظرتك للآخرين؟
* وهل سيكون الانفعال الذي ولدت به هو ذاته؟
* وهل سيبقى أصدقاؤك هم ذاتهم؟
* وهل ستتبدل أولوياتك؟
* وهل ستكون أهدأ وخطواتك محسوبة؟

مسك الختام

أظن أنك لن تعرف أبدا إلا إذا مررت بكل التجارب الحياتية وانصقلت شخصيتك، وهناك من يحاول السير عكس التيار ومحاربة الزمن، عبر ممارسات تعكس مدى تمرده نلتمسها عبر تغير واضح بالشكل على حساب الجوهر، إذ مهما حاولت محاربة نقطة اللاعودة، ستكون فيها بلا شك الطرف الخاسر، لأن هذه المرحلة تعد الجسر الذي لا بد من عبوره وهو الرابط بين العنفوان والمحددات التي وضعها قسراً النضوج.

سيرة السيدة زينب عليها السلام

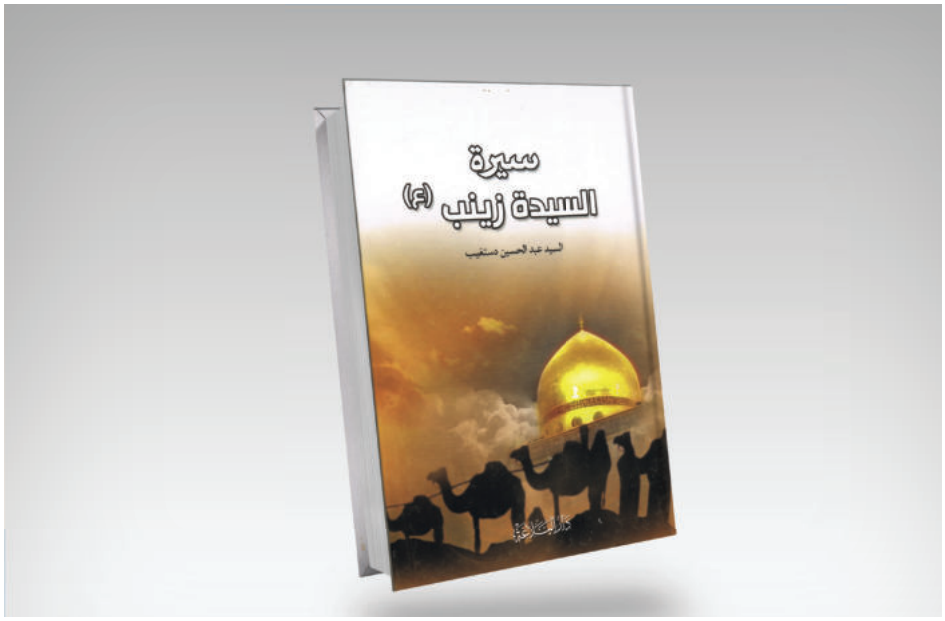

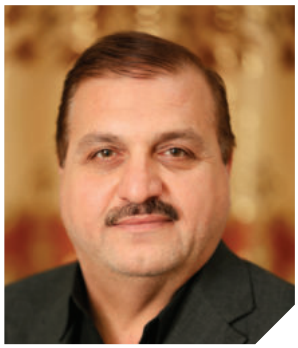

قراءة/ عيسى الخفاجي

ان من اعظم الحقوق على المسلمين كافة الى يوم القيامة سواء كانوا رجالاً او نساءً هو الحسين عليه السلام وبالخصوص على المؤمنين والمؤمنات اصحاب التقوى والورع وكذا حقهُ على كل مصلٍّ، حيث لم تكن شهادته عليه السلام وقبلها ثورته على طاغية زمانهِ لما بقي للجميع ايمان ولا اسلام ولا حج ولا صيام ولا باقي الشعائر والواجبات، لذا ينبغي ان نشهد له بأنه اقام الصلاة وآتى الزكاة وأمر بالمعروف ونهى عن المنكر وكذا الحال للسيدة زينب سلام الله عليها فلها حق على المسلمين لا يقل درجة عن حق اخيها الحسين عليه السلام الى يوم القيامة، حيث اكملت ما بدأ به الإمام من قيام وشهادة في سبيل اعلاء كلمة الله سبحانهُ وتعالى، فلو لم تكن السيدة زينب عليها السلام معينةً وملازمة لأخيها لما اعطت شهادتهُ نتيجة كاملة ولما وصلت الى ما خطط له من قبلُ.

ان ملازمة السيدة زينب عليها السلام واعانتها لأخيها الامام الحسين (عليه السلام) ما هو الا وعي اعلامي منقطع النظير للنهضة الحسينية ومبادئها التي خطها الإمام يوم خروجه وقد صوّر الاعلام الاموي المضاد الحسين عليه السلام بأنه شخص متمرد على الخليفة وانه يريد احداث فتنة في البلاد الاسلامية وما بعد ذلك مسيرها عليها السلام من كربلاء الى الشام مروراً بالكوفة هو السبب الاساس في افشال المخطط الخبيث الذي خُطط له حكام بني أمية وفضحهم من خلال مسيرتها وهي اسيرة ما كان يرنو اليه الحكام الظلمة، حيث ارادوا ان يُفهموا المجتمع الاسلامي آنذاك.

يقول مؤلف كتاب (سيرة السيدة زينب عليها السلام) السيد عبد الحسين دستغيب وترجمة لجنة الهدى، في مقدمتهِ بالطبعة الاولى لعام 2013م والمطبوع في دار البلاغة للطباعة والنشر والتوزيع في الجمهورية اللبنانية وبواقع مادي 135 صفحة وبحجم وزيري فخم:

(تعدّ السيدة زينب وعقيلة الطالبيين عليها السلام شريكةً

للسيدة زينب سلام الله عليها فلها حق على المسلمين لا يقل درجة عن حق اخيها الحسين عليه السلام الى يوم القيامة...

لأخيها في كل ما جرى، اذ استطاعت اكمال المسيرة التي بدأها أخيها الإمام الحسين عليه السلام وبذلك اولت ما اراد ان يوصله الى العالم الاسلامي من خلال خطبتها في مجلس يزيد في الشام حيث الجمع الغفير لممثلي الدول الاسلامية آنذاك، وقد هزت تلك الخطبة اركان صرح بني امية وبيّنت بكل عز وشرف الهدف السامي لابي الاحرار جملةً وتفصيلاً).

يبلغ عمر السيدة زينب عليها السلام على اشهر الروايات ستة وخمسون عاماً وفي أواخر عمرها الشريف حل بالمدينة قحط شديد اضطرت للسفر مع زوجها عبد الله بن جعفر الى الشام ليقيما في مزرعة تعود لزوجها وهناك تدهورت حالتها الصحية لتتوفى بعدها، وان قبرها اليوم يقع ضمن مزرعة زوجها ويبقى ذلك القبر محل توجه انظار الزائرين، اما الروايات التي تنص على ان السيدة زينب عليها السلام توفّيت في المدينة او في مصر فلم تكن مصيبة، حيث انهم خلطوا على ما يبدو بين السيدة زينب الكبرى وبين زينب الصغرى التي هي ايضاً احدى بنات أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام حيث دُفنت الثانية في مصر او في المدينة.

احتوى الكتاب على معلومات ذات قيمة تاريخية وقد اعتمد المؤلف على مصادر ومراجع جاء على ذكرها في هوامش الكتاب وقد خُتم الكتاب بفهرست جاء بأهم العناوين الرئيسية والفرعية.

لاقتناء الكتاب: تفضلوا بزيارة مراكز البيع المباشر التابعة للعتبة الحسينية المقدسة.

صدر حديثاً

التنبيهات العقلية
على آراء ابن تيمية المنطقية

عن مؤسسة الدليل للدراسات والبحوث العقدية التابعة للأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة صدر حديثاً كتاب بعنوان (التنبيهات العقلية على آراء ابن تيمية المنطقية) لمؤلفه الدكتور ايمن المصري وبعدد صفحات ضخم تجاوز 450 صفحة.

تكمن أهمية هذا الكتاب بدفع الشبهات التي أراد ابن تيمية إلصاقها بعلم المنطق في كتابه، وتبرئة هذا العلم الشامخ من هذه الشبهات وتنزيهه عنها، وإبراز وجهه الناصع الذي سعى ابن تيمية إلى تشويهه بشتى الوسائل.

سيرة الإمام الحسين (عليه السلام) في الموسوعة الحسينية

(4 – 5)

د. صباح محسن كاظم

أما قولهُ (صلى الله عليه وآله) في رواية معاذ بن جبل: فلما بلغت خمسًا، قال (صلى الله عليه وآله): «بعد العشرين والمائة موت سريع وقتل ذريع»، حيث عدّ زوال ملك بني أمية من سنة وفاته (صلى الله عليه وآله)، فإنه لا يدل على عدم تحديد التاريخ بهجرته؛ لأنك اليوم أيضًا تتحدث . رغم تداول التاريخ . فتقول: بعدما سكنا المدينة بعشر سنوات اشترينا بيتًا مثلًا، فهذا التعبير أحيانًا يكون مقصودًا، وليس فيه إلغاء للتاريخ المتداول بين الناس. ص42.

وعندها نطق الإمام الحسين (عليه السلام) قائلًا: (شَهِدَ اللهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ).

وأما الزهراء (عليها السلام)، فلم تُرضع ابنها الحسين (عليه السلام)، امتثالًا لأمر أبيها الرسول (صلى الله عليه وآله)، بل انتظرته حتى أقبل (صلى الله عليه وآله) إلى بيتها، فقال لعمته صفية: «يا عمة، هلمي إليَّ ابني».

فقالت صفية: «يا رسول الله، إنا لم ننظفه بعدُ».

فقال (صلى الله عليه وآله): «يا عمة، أنتِ تُنظفينه؟! إن الله تبارك وتعالى قد نظفه وطهره».

ثم قال (صلى الله عليه وآله): «يا أسماء، هلمي إليّ ابني».

فدفعته إليه في خرقة بيضاء، فأذن في أذنه اليمنى، وأقام في اليسرى، ووضعه في حجره، فبكى (صلى الله عليه وآله)، وقال: «عزيز عليَّ يا أبا عبد الله».

فقالت أسماء: «فداك أبي وأمي، ممَّ بكاؤك؟».

قال (صلى الله عليه وآله): «على ابني هذا».

قالت: «إنه ولد الساعة يا رسول الله (صلى الله عليه وآله)».

فقال (صلى الله عليه وآله): «تقتله الفئة الباغية من بعدي، لا أنالهم الله شفاعتي».

ثم قال (صلى الله عليه وآله) لأسماء: «يا أسماء، لا تخبري فاطمة بهذا، فإنها قريبة عهد بولادته».

ثم إنه دفعه إليها وهو يبكي.

ثم أقبل الرسول (صلى الله عليه وآله) إلى ابنته فاطمة وقال: «ماذا صنعتِ؟».

قالت (عليها السلام): «ما أرضعته».

فأخذه النبي (صلى الله عليه وآله) وقال: «هذا أحسن من ذاك».

ثم إنه (صلى الله عليه وآله) ألقى نظرة على سرة سبطه الحسين (عليه السلام)، ثم حنكه بالتمر، ولبأه بريقه، وقال: «اللهم إني أعيذه بك وولده من الشيطان الرجيم».

والإمام الحسين (عليه السلام) يسبح ويهلل ويمجد الله، ثم إنه (صلى الله عليه وآله) وضع لسانه في فيه، وهو يقول: «إنهًا حسين، إنهًا حسين، أبى الله إلا ما يريد هو فيك وفي ولدك».

وأقبل على لسان الرسول (صلى الله عليه وآله) يمصه.

تقول صفية: «فما كنت أحسب رسول الله (صلى الله عليه وآله) يغذيه إلا لبنًا أو عسلًا».

فبالَ الحسين (عليه السلام) في حجر جده، فقبله (صلى الله عليه وآله) بين عينيه، ثم دفعه إلى صفية وهو يبكي ويقول: «لعن الله قومًا هم قاتلوك يا بني» . قالها ثلاثًا ..

فقالت له صفية: «فداك أبي وأمي، ومن يقتله؟».

قال (صلى الله عليه وآله): «تقتله الفئة الباغية من بني أمية، لعنهم الله».

ثم التفت الرسول (صلى الله عليه وآله) إلى علي (عليه السلام) وقال: «أي شيء سميت ابني؟».

قال علي (عليه السلام): «ما كنت أسبقك باسمه يا رسول الله».

فقال النبي (صلى الله عليه وآله): «ولا أسبق أنا باسمه ربي».

الاحتفال بالولادة

لم تعم الفرحة بالولادة على أهل الأرض فحسب، بل إن الملأ الأعلى شاركوا الرسول (صلى الله عليه وآله) وأهل بيته والمسلمين الفرحة، حيث أوحى الله جل وعلا، عند ولادة الإمام الحسين (عليه السلام)، إلى قطاعات مختلفة من الملائكة بالاحتفال بهذه المناسبة المباركة تكريمًا للرسول (صلى الله عليه وآله) وآله وللإنسانية المتمثلة فيهم، ولأن هذا المولود، بالخصوص، سيكون الامتداد لتعاليم السماء، وجاءت مظاهر الفرح على الشكل التالي:

1. أوحى الله إلى مالك، خازن النيران، أن أخمد النيران على أهلها؛ لكرامة وليد محمد (صلى الله عليه وآله) في دار الدنيا.

2. أوحى الله إلى رضوان، خازن الجنان، أن زخرف الجنان وطيبها؛ لكرامة مولود النبي محمد (صلى الله عليه وآله) على وجه البسيطة.

3. أوحى إلى الحور العين أن يتزينَّ ويتزاورن؛ لكرامة سبط الرسول محمد (صلى الله عليه وآله) على الأرض.

4. أوحى الله تعالى إلى الملائكة أن قوموا صفوفًا بالتسبيح والتحميد والتمجيد والتكبير؛ لكرامة هذا المولود الجديد لمحمد (صلى الله عليه وآله) في دار الدنيا.

5. أوحى الله عز وجل إلى جبرئيل (عليه السلام) أن يهبط إلى نبيه محمد (صلى الله عليه وآله) في ألف قبيل من الملائكة، في هيئة بهيجة ومهيبة، ويصحب معه الملائكة الموسومين بالروحانيين.

هذا، وقد أمر الله تعالى جبرئيل بإبلاغ تسمية الله للمولود الجديد، وإبلاغ التهنئة الإلهية إلى الرسول محمد (صلى الله عليه وآله)، وقال الله سبحانه وتعالى في هذا الصدد لجبرئيل (عليه السلام): «أخبره يا جبرئيل أني قد سميته الحسين، وعزّه».

وقل له: «يا محمد، يقتله شرار أمتك على شرار الدواب، فويل للقاتل، وويل للسائق، وويل للقائد، قاتل الحسين أنا منه بريء، وهو مني بريء؛ لأنه لا يأتي أحد يوم القيامة إلا وقاتل الحسين أعظم جرمًا منه، قاتل الحسين يدخل النار يوم القيامة مع الذين يزعمون أن مع الله إلهًا آخر، والنار أشوق إلى قاتل الحسين ممن أطاع الله إلى الجنة».

تحرك الركب الملائكي المهيب بقيادة ملك الوحي جبرئيل إلى جهة الأرض، وبينما هو يهبط إذ التقى بالملك دردائيل، فقال له دردائيل متسائلًا: «يا جبرئيل، ما هذه الليلة في السماء؟ هل قامت القيامة على أهل الدنيا؟».

قال جبرئيل: «لا، ولكن ولد لمحمد مولود في دار الدنيا، وقد بعثني الله عز وجل إليه لأهنئه بمولوده».

فقال دردائيل: «يا جبرئيل، بالذي خلقك وخلقني، إن هبطت إلى محمد فأقرئه مني السلام، وقل له: بحق هذا المولود عليك إلا ما سألت الله ربك أن يرضى عني، ويرد عليَّ أجنحتي، ومقامي من صفوف الملائكة».

والتقى جبرئيل في طريقه أيضًا بالملك فطرس، فعاذ به، فقال له جبرئيل مرشدًا له: «قد بعثت إلى محمد أهنئه بمولود ولد له، فإن شئت حملتك إليه».

قال فطرس: «قد شئتَ».

فحمله معه.

لم تعم الفرحة بالولادة على أهل الأرض فحسب، بل إن الملأ الأعلى شاركوا في الفرحة.. حيث أوحى الله جل وعلا، عند ولادة الإمام الحسين (عليه السلام)، إلى قطاعات مختلفة من الملائكة بالاحتفال بهذه المناسبة المباركة تكريمًا للرسول صلى الله عليه وآله..

"مصيبتك يحسين ما ننساها"..
قصيدةٌ بقيت في ذاكرة المنبر الحسينيّ

◄ يرويها/ أحمد الكعبي

الكثيرُ من القصائد الحسينية بقيت خالدة؛ لأنها تحمل ذاكرة جيلٍ كامل، وتستقر في وجدان المستمعين بما تختزنه من صدق العاطفة وحرارة الولاء.

ومن بين القصائد الحسينية التي ارتبطت بالمنبر، قصيدة:

مصيبتك يحسين ما ننساها ** شيعة البدمك رفعت الواها

التي نظمها الشاعر الحسيني الشيخ جواد شربة، وأنشدها الرادود الحسيني السيد علي الكيشوان، لتصبح من القصائد التي تداولتها المجالس الحسينية لما تحمله من معانٍ وجدانية في رثاء الإمام الحسين (عليه السلام).

فالشيخ جواد بن كاظم بن جواد بن محمود آل شربة، ينتهي نسبه إلى قبيلة ربيعة المعروفة، ولد في مدينة النجف الأشرف عام 1932م، ونشأ في بيئة عُرفت بعلاقتها بالعلم والأدب والمجالس الحسينية.

الشاعر الشيخ جواد شربة

ورغم أن ظروف الحياة الصعبة في ذلك الزمن حالت دون دخوله مسار التعليم والدراسة، فإن البيئة التي عاش فيها فتحت أمامه طريقاً آخر؛ إذ ظهرت موهبته في نظم الشعر الشعبي، ولا سيما الشعر الحسيني، الذي أصبح ميدان عطائه الأبرز.

بدأ الشيخ جواد شربة نظم الشعر عام 1968م متأثراً بشعراء عصره، وحرص على حضور مجالس الشعراء والأدباء، والمآتم الحسينية التي كانت تقام في صحن أمير المؤمنين الإمام علي (عليه السلام)، فنهل منها المعاني الإسلامية والمشاعر الصادقة في الولاء لأهل البيت (عليهم السلام).

وقد ارتبط اسمه بعدد من خدام المنبر الحسيني والشعراء

الرادود السيد علي الكيشوان

والروادید، وکان یستعین ببعض المهتمین بکتابة قصائده، ومنهم الشاعر قاسم الخفاجي، والرادود أحمد الفتلاوي، والشاعر قحطان الحسناوي، والرادود مهند الكعبي، وغيرهم ممن تأثروا بتجربته وتتلمذوا على يديه.

ترك الشيخ جواد شربة مجموعة شعرية مخطوطة تضم قصائد متنوعة في مدح ورثاء أهل البيت (عليهم السلام)، وبرع بين أقرانه في فنون الشعر الشعبي، ولا سيما الأبوذية والموال والدارمي.

أما قصيدة «مصيبتك يحسين ما ننساها» فقد جاءت على وزن الموشح، وحملت روح المنبر الحسيني في كلماتها وإيقاعها، وجاء أداء الرادود السيد علي الكيشوان ليمنحها حضوراً إضافياً في مجالس العزاء.

وهكذا بقيت القصيدة شاهداً على التلاقي بين الشاعر والرادود والمنبر؛ فالكلمة التي تُكتب بصدق، والصوت الذي يحملها بإخلاص، تستطيع أن تعبر الزمن وتبقى حاضرة في ذاكرة المحبين.

نصّ القصيدة

شيعه البدمك رفعت لواها
مصيبتك يحسين ما ننساها

كل مصاب وينسه بمر السنين
بس مصابك يبو اليمه يا حسين
من الگلب تجري عليه دمعة العين
للحشر ما ينگطع مجراها

شما يمر الدهر ومصابك جديد
اليوم چنها كربله وانته الشهيد
اثنين والسبعين وسبعطعش حيد
اليوم چنها خاضت امناياها

بيوم أمك لعد جدك نشدته
حسين من ينصب عزه إعله مصيبته
گلها الله يخَلِق من أمته
شيعه تنصبله العزه بحشاها

هاي شيعتكم يبن حامي الدخيل
تنوح لمصابك ومدمعها يسيل
شلون ننسه رمية الي بالدليل
الطلع ثلثين الجبد وياها

مصيبتك ما صارت بكل الدهر
امن الخلق ادم ولجيال البشر
لو على صم الصخر چان انفطر
وانته صابر وجرعت بلواها

مصيبتك ما تنسه يبن البتول
شلون ننسه جسمك اتدوسه الخيول
ننسه أم الخدر بأرض الطف تجول
اتشوف اهلها امخضبه بدماها

شلون ننسه مصابك وننسه اخوتك
وننسه من ضحيت النه برگبتك
وننسه يوم السلبو بي عيلتك
وننسه الاطفال الگضت بضماها

وننسه من للگوم وديت الطفل
ماي تطلبله روه ظماه النبل
شحالك وعبد الله بيدك ينچتل
مصابه حتى للعده بجاها

وننسه العليل المسجه بخيمته
الگوم حرگتها عليه ما رحمته
شلون حالت عمته من شافته
نارها الخيمه لهبت بحشاها

اقره دمع عيونه الّي ينسچب
يبو السجاد إعله خدنه ينكتب
يا حسين المنحرم شرب العذب
ويا شهيد اصواتنا مناداها

The Forgotten War

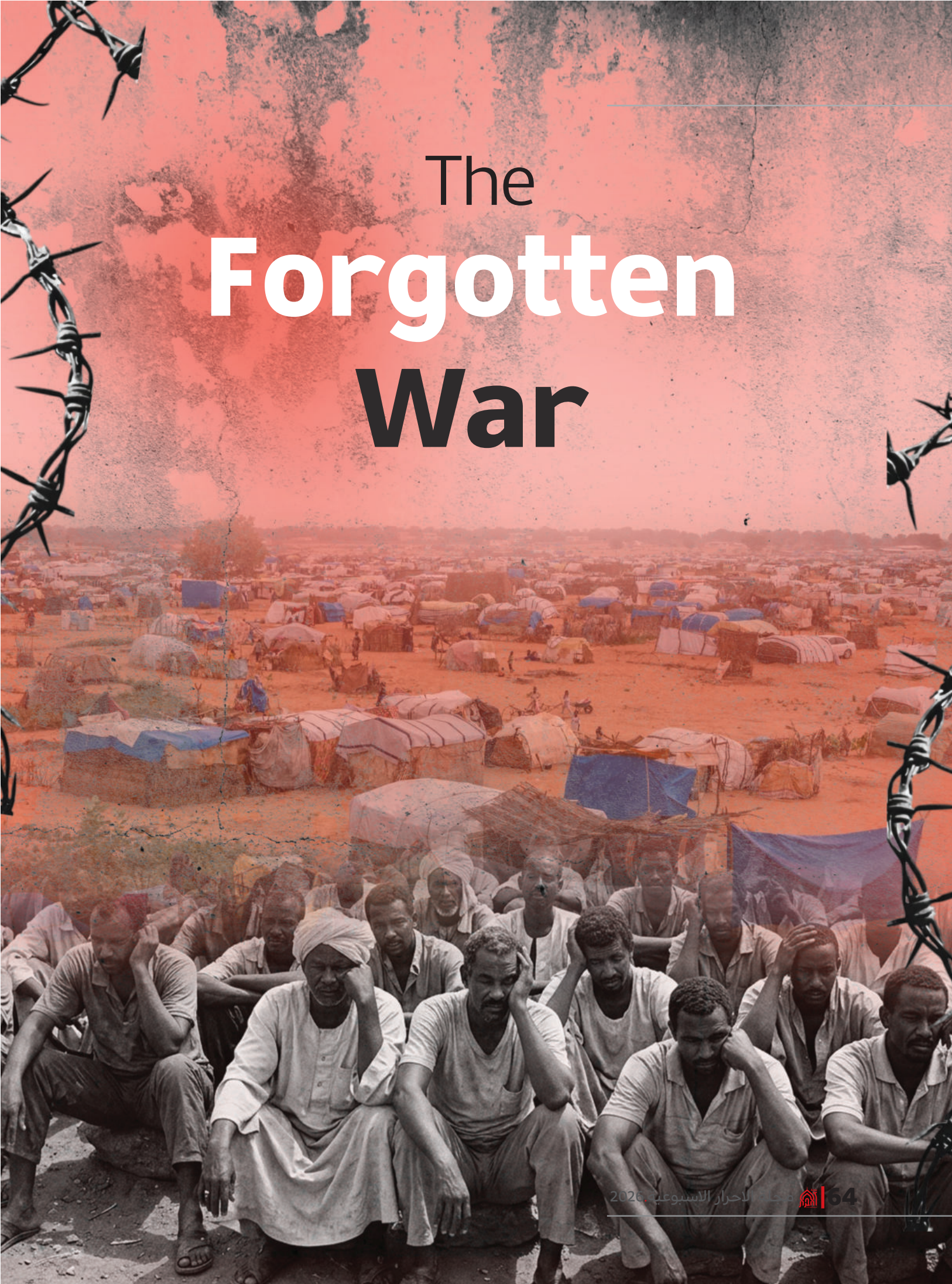

أوّلُ ما يلفت الانتباه في الخرطوم ليس صوت القصف، بل الصمت.

مدينة كانت تعجُّ بالحياة، وتضم ملايين السكان، تحوّلت بعد سنوات من الحرب إلى مساحات من الخراب والغياب. مبانٍ محترقة، أحياء خالية، ومستشفيات ومدارس تحاول العودة إلى الحياة وسط آثار لا تزال حاضرة في كل شارع.

منذ اندلاع الحرب في السودان عام 2023، فرّ نحو 14 مليون إنسان من منازلهم، في واحدة من أكبر عمليات النزوح القسري في العالم خلال هذا القرن، فيما يُعتقد أن مئات الآلاف فقدوا حياتهم.

لكن الأرقام، مهما كبرت، لا تستطيع وحدها أن تشرح معنى أن يفقد الإنسان بيته.

في أحد مخيمات النازحين قرب مدينة كوستي، يعيش نحو 20 ألف شخص في خيام بسيطة صنعت من العصي والبطانيات.

جاءت إحدى النساء إلى المخيم بعدما أصابت قنبلة مدرسة قريبة من منزلها، فقتل عدد من جيرانها، بينما بقي زوجها خلفها للمساعدة في الدفاع عن المدينة.

ثم جاءت ضربة أخرى، أكثر قسوة

ماتت ابنتها ذات الأعوام الأربعة بعد إصابتها بالحصبة، بحسب اعتقاد والدتها، وهنا تتغير صورة الحرب.

لم تعد مجرد معركة بين قوات متنازعة، ولا خريطة تتبدل فيها مناطق السيطرة، بل أمٌّ تحمل فقد طفلتها، ونازحون ينتظرون في خيامهم، ومدن تحاول أن تتذكر كيف كانت الحياة قبل أن يصبح الخوف جزءاً من تفاصيلها اليومية.

وفي الخرطوم وحدها، لا تزال آثار الحرب ظاهرة في المباني والجسور والمرافق العامة، فيما كشفت الأمم المتحدة عن وجود نحو 40 ألف قطعة ذخيرة غير منفجرة، لم يُؤمَّن منها سوى نحو 1% من مساحة المدينة.

حين يصبح الألم اعتيادياً

ربما يكون الخطر الأكبر في الحروب الطويلة ليس استمرار القتال وحده، بل أن يعتاد العالم مشهدها.

أن يصبح نزوح الملايين رقماً في تقرير.

وأن تتحول وفاة طفل إلى سطر في خبر.

وأن تمر مدينة مدمرة في نشرات الأخبار كما تمر عشرات المدن الأخرى.

وهنا تكمن المأساة الأعمق: أن تصبح الحرب «عادة»، بعد أن كانت كارثة استثنائية.

وحينها لا يعود الخطر في استمرار القتال وحده، بل في تراجع قدرة العالم على الشعور بآلام الذين يعيشونه.

حين تتوقف الحرب.. لا تنتهي المأساة

قد تعود الكهرباء والمياه إلى بعض الأحياء، وقد تفتح المدارس والمستشفيات أبوابها من جديد، لكن إعادة بناء الحجر تظل أسهل من إعادة بناء حياة الإنسان التي مزقتها الحرب.

فالإنسان الذي فقد بيته لا يحتاج إلى خريطة جديدة للصراع.

والطفل الذي فقد والديه لا يعنيه من انتصر.

والأم التي دفنت ابنتها لا تبحث عن تفاصيل المعارك.

إنها تبحث عن حياة.

ولهذا، فإن أخطر ما يمكن أن تفعله الحروب الطويلة ليس أن تدمّر المدن فقط، بل أن تجعل العالم يتعايش مع آلام أهلها.

فالمأساة التي يعتادها الناس لا تصبح أقل ألماً؛ بل يصبح الضمير أقل انتباهاً إليها.

*** المقال بعنوان (الحرب المنسيّة)، نقلاً عن مجلة The Economist.**

إعداد/ محمد حمزة الجبوري

فداءٌ خَلّده التاريخ:
شجاعة الإمام علي عليه السلام في ليلة الهجرة

في الأول من شهر ربيع الأول، تتجلى أعظم صور الفداء والشجاعة في تاريخ الإسلام، حيث جسّد أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام أسمى معاني الحب والإخلاص لله ورسوله بمبيته في فراش النبي صلى الله عليه وآله ليلة الهجرة سنة 13 للبعثة النبوية الموافقة لهجرة النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى يثرب/المدينة المنورة.

لم يكن قرار المبيت مجرد غطاء لتضليل فرسان قريش المتأهبين للقتل، بل كان قراراً واعياً بالاستشهاد في سبيل سلامة قائد الأمة. استقبل الإمام الموت بقلب مطمئن ونفس راضية، مضحياً بحياته ليتيح للرسول الكريم الخروج آمناً إلى المدينة المنورة.

إن هذه الحادثة الخالدة ليست مجرد موقف تاريخي، بل هي درسٌ مستمر في إيثار الدين والمبدأ على النفس، وتجسيدٌ عملي للإيمان الذي لا يتزلزل.

نماذج خالدة في صدق الأخوة والإيثار

صدق الأخوة ليس مجرد شعار، بل هو ثبات في الموقف ووفاء يظهر في أحلك الظروف جملةً وتفصيلا. ويتجلى أبهى صور هذا الصدق في سير الأطهار؛ حيث جسد الإمام علي عليه السلام أعلى معاني التأسي والمواساة بأخيه رسول الله محمد صلى الله عليه وآله ، فكان له السند والعضد ونفسه التي يخوض بها الشدائد. وعلى هذا النهج العظيم، رسم ايضاً أبو الفضل العباس عليه السلام ملحمة الفداء الإيثاري مع أخيه الإمام الحسين عليه السلام، مجسداً الأخوة في أسمى معانيها بالتضحية والوفاء حتى آخر رمق. إن الاقتداء بهذه النماذج الخالدة هو السبيل لبناء أخوة صادقة تنبض بالإخلاص، وتتسامى عن المصالح الفانية.

صورةٌ وثائقيةٌ..
صورة تعود إلى عشرينيات القرن الماضي لباب قبلة أبي الفضل العباس عليه السلام

خدمة الحسين عليه السلام توفيقٌ وأسلوب حياة

يعلّمنا موسما المحرّم وصفر دروساً روحية وأخلاقية عظيمة؛ فمجالس العزاء والوعظ ليست مجرد إحياء للذكرى، وإنما هي منبرٌ لتعريف أهداف النهضة الحسينية الداعية للالتزام بالفرائض، وأداء الواجبات، ونشر الإيجابية داخل البيت وخارجه، ومواساة صاحب الزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف في مصاب جده.

كما كرّس هذان الشهران مفهوم الخدمة الخالصة لزوار الحسين عليه السلام دون مقابل سوى طلب الدعاء والرضوان. لقد تعلمتُ أن خدمة الزائرين توفيقٌ إلهيٌ يُوجب شكره، وأن احترام هذا الشأن العظيم يتطلب منا الاستمرار على هذا النهج الإيماني، والتحلي بمسؤولية وأخلاق النهضة الحسينية في كل أيام السنة.

منطق القـــوة وسُنّة الصـــبر

في (كتاب سليم بن قيس الهلالي)، عن رسول الله صلّى الله عليه وآله، أنّه قال لأمير المؤمنين عليه السلام: (يا عليّ! إنّك ستلقى بعدي من قريش شدّة من تظاهرهم عليك وظلمهم لك، فإن وجدت أعواناً عليهم فجاهدهم، وقاتل من خالفك - بمن وافقك - فإن لم تجد أعواناً. فأصبر وكفّ يدك، ولا تلق بيدك إلى التهلكة، فإنّك منّي بمنزلة هارون من موسى، ولك بهارون أُسوة حسنة؛ أنّه قال لأخيه موسى: ((إِنَّ القَومَ استَضعَفُونِي وَكَادُوا يَقتُلُونَنِي)) الأعراف :150

طيبةُ القلب.. أثر الخدمة الحسينية

◄ إعداد/ علي غالي الخالدي

كلّما حدّقت به ترى الابتسامة مرسومةً على وجهه ويلقي عليك التحيّة بأجمل وأعذب الكلمات؛ لما تركتهُ الخدمة الحسينية وطبعته على قلبه من المودّة ومحبة الآخرين، وهو فعلاً هكذا.

إنّه خادم الإمام الحسين (عليه السلام) (السيد عادل مجيد القرعاوي)، هذا الرجل النبيل الذي وجد في الخدمة الحسينية العزّة والفخر، فكانت له طريقاً حملته من قسم الصيانة في العتبة الحسينية المقدسة إلى واحدة من محطات خدمة المرقد الشريف، مروراً بموقفٍ مشرّف في تلبية فتوى الدفاع الكفائي، وصولاً إلى متحف العتبة الحسينية المقدسة، حيث يواصل اليوم رحلته بين الزائرين وآثار المكان وذاكرته.

كما كانت من أجمل محطات مسيرته هنا، مشاركته في تبديل الشباك الطاهر لمرقد الإمام الحسين (عليه السلام)، وهي ذكرى بقيت حاضرة في وجدانه.

وبعد سنواتٍ حافلة بالخدمة، لا يرى السيد عادل أجمل من أن تُختتم حكايته بأمنية بسيطة وعميقة حيث يقول: «أسأل الله تعالى قبول العمل من سيدي ومولاي أبي عبد الله الحسين (عليه السلام)».

مجلة
السلام عليك يا ابا